

المجموع المختصر
في ايجز مسائل كلمة الاخلاص

محمد سبط المرصفي

197.

3.1
VII

الموهر الخاص في اجوبة

مسائل كلية الاطراف

لسيد محمد

سبط المصطفى

رحمة الله



فائدة

اذا اردت افتتاح الذكر بقصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة
تغفر الله تعالى مائة مرة ثم تقول اللهم اعط نفسي ثوابها
وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها لبيك وعبدك
اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك ووليك صلاة ارقى بها مراقي
الاخلاص وانا لله في غاية الاختصاص ولم تسليما كثيرا عدا
احاط به علمك واحصاه كتابك فاعلم انه لا اله الا الله هـ

المكتبة العمومية
للسيد محمد المصطفى
الراعي

١٤٢

بسم الله الرحمن الرحيم وصل الله على سيدنا محمد وآله
 قال الفقير الي عفو الله وطفه الحق محمد بن محمد النجاشي
 سبط الموصفي الحمد لله المعطي الوهاب الملم في الجواب للمصنف
 وصل الله على سيدنا محمد افضل من اوتي جوامع الكلم وحكمة
 فصل الخطاب وعلى آله وصحبه خاصة ذوي الالباب وسلم تسليم
 كثيرا دايما الي يوم المآب اما بعد فقد ورد علي اسلية
 في كلمة الاخلاص في اوائل سنة سبع وستين وتسبع مائة عا
 يد رجل الحية طالب وفي طريق سلوك طريق التصوف راغب
 يريد بذلك منتهى الحق من الباطل والسير السالك من العاقل
 واسترشاد الخيا وابتغاء الخاف فجزاه الله خيرا ومنحه
 احسن المطالب واستنى الفضائل وكافاه الله ومن اعانه على
 هذه المعاصد في الجنة باعنا المنازل ثم اراد من الجواب عنه في
 تاليف جامع لكلام علماء الشريعة والحقيقة حوالا لدليل والتعليل
 فاجبته لذلك ووضعت فيه تاليفا لطيفا المباني غزير المعاني
 يدرك ذلك امثال الافاضل وصورته ملخصا اذا الطول الممل ليس
 تحته طائل ما معنى لا اله الا الله وشروطها وادابها واعوانها
 وتلاوتها وما جافي فضلها من الاثار والافعال وما المقصود من
 تكرارها مع اعتقاد نفي النافي وايجابات المبيات وفي ذكرها من
 المدد وفي اي حرف يكون المد وما جده وهل يجوز تركه وفيها
 ذابح قصص منها ولا يجوز مدة وهل يجوز مدهزة الا الله
 المكسورة ام لا وهل يجوز سكنها لها من اله في حال الذكر او التلاوة

وهل يجوز ابد المدهزة
 لا اله الا الله
 لا اله الا الله بعد فتحة
 الهام

اوله بعد من تحريكها وما هو المجدور منه في تسكينها وقول
 الذاكر الله الله هل يحتاج الي تقدير خبر وهل يكون فكوايات
 عليه بغير منة وتاويل ام لا وما هو التاويل وفيما هو الافضل
 للذاكر الاكثر من لا اله الا الله او من الله الله وهل يشترط
 في التذكرة بالجلالة ان تكون مفسرة الحروف كلها حتى الها وهل
 هي بالتحريك او بالسكون وما هو وكم هي حروف وهل يجوز او
 يجب مدد الهمز من الله مع قصه اخرها ام لا او من اللام
 قبل الها وهل بعد هذا الفام لا وما هو الافضل لطالب البلاء
 الاكثر من الذكر او من صلاة النافلة المطلقة او قراءة القرآن
 او الاشتغال بالعلم الشرعي او الاكساب والقيام على من تلزمه
 موبنته مع القيام بالواجبات وما جده وفي ترتيب الفضليه
 في ذلك ان كان وهل احيا ما بين المغرب والعشا وما بين الفجر
 وطلوع الشمس سنة ام لا وفيما هو الافضل فيما بين المغرب
 والعشا الاشتغال بالصلاة ام بقراءة القرآن او الذكر او
 التسبيح او غيرها وفيما بعد صلاة الصبح الاشتغال بالذكر
 او القراءة او مطالعة كتب العلوم الشرعية او تعلمها او تعليمها
 او غير ذلك مما فيه نفع في الدين وما هو الافضل الذكر والقراءة
 بالجمهر او السرا وتختلف باختلاف السالكين وهل ما اعتاد
 الصوفية به من حلق الذكر والجمهر به في المساجد ورفع الصوت
 به فيه او في غير مستحب او مكروه واذا قلتم يستحب فما معنى اذكر
 في نفسك الاية وقد ذيلته بمنايل تناسبه ينبغي ان لا يخاف

او

منها هذا التاليف لئتم به الغرض ان شاء الله تعالى وحقق
التوصيف رجوت بذلك من الله القبول ودوام النفع به
وحسن الماحول وقد تم المؤلف سبط الموصفي الغري بهذا
التاليف نحو الستين مؤلفا كلها يحتاج اليها ويقول في المهمات
عليها والله الحمد وسميته الجوهر الخاص في اجوبة مسائل
الاخلاص فاقول وبالله المستعان وعليه التكلان المسئلة
الاولي قوله ما معنى لا اله الا الله الجواب معناه نفى الالهية
عما سواه الله واثبات الوجودانية له ونفى الشريك عنه لان الشريك
في الشاهد عيب وهو نقصان في التصرف فيكون عيبا في
الغايه ضرورة وكل ما كان عيبا لا يليق بالالهية بل يجب
نفية عنها قولا وعقدا بل اثباته للواجب بالذات محال
وما يلزم من فرض وقوعه محال فلا يوجد قال الله تعالى
قل هو الله احد وقال تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو
اله واحد وقال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقال تعالى
لو كان فيها اله الا الله لفسدتا وقال صلوات الله عليه وسلم
اموت ان اقاتلك الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث
وقال صلوات الله عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبون قبلي
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو على كل شيء قدير ثم اعلم ان هذه الكلمة الشريفة اشتملت
على نفى واثبات فالمنفى بل كل فرد من افراد حقيقة الاله
غير الله عز وجل والمثبت من تلك الحقيقة فرد واحد وهو الله
تعالى

تعالى واتي بالالف حقيقة الاله عليه تعالى بمعنى انه لا يمكن
ان توجد تلك الحقيقة لغيره تعالى عقلا ولا شرعا وحقيقة الاله
هو الواجب الوجود المستحق للعبادة ولا شك ان هذا المعنى كلي
اي يقبل بحسب مجرد ادراك معناه ان يصدق على كثير من
البرهان على استحالة التعدد فيه وان معناه خافض بالله تعالى
فالاسم بعد الاستثناء ليس هو بمعنى الاله فيكون كليا بل هو جزئيا
علم على ذات الله كما يقبل معناه التعدد ذهابا وارجا ولو كان
معنى الاله لزوم استثناء الشيء من نفسه ولزم ان لا يحصل توحيد من
هذه الكلمة وكذلك لو كان معنى الاله جزئيا مثل الاسم المعظم لزم
ايضا استثناء الشيء من نفسه ولزم التناقض في الكلام باثبات الشيء
لغيره والحاصل ان المعاني المقدرة في هذه الكلمة عقلا
باستثناء المستثنى منه والمستثنى اربعة ثلاثة منها باطله وهيان
يكون جزئيا او كليين او الاول جزئيا والثاني كليا والرابع
وهو ان يكون الاول كليا والثاني جزئيا وينقسم قسمان احدهما
باطل وهو ان يكون المراد بالاول مطلق العبود لما يلزم عليه
من الكذب لكثرة العبودات الباطلة والاخر صحيح وهو ان يكون
المراد بالاله العبود بحق والاسم علم للفرد الموجود منه فالمعنى
على هذا لا يستحق للعبودية موجودا وفي الوجود الا الفرد الذي
هو خالق العالم جل وعلا وان تشيت قلت في معنى الاله هو المستثنى
عن كل ما سواه المفتقر اليه كل ما عداه وهو الله من المعنى الاول
ما قرب منه وهو اصل الاله لانه لا يستحق ان يعبد وبذلك كل شيء الا

من كان مستغنيا عن كل ما سواه ومفتقرا اليه كل ما عداه فظهر
 ان العبارة الثانية احسن وبراينجلي ادراج جميع عقايد الايمان
 تحت هذه الكلمة وينسج برأصد المومن لفيض المعارف ويكون
 على سبيل الخاتمة ولهذا اختار بعضهم في عقايد تفسير الاله انه
 المستغنى عن كل ما سواه المفتقر اليه اليه كل ما عداه في الاستغناء
 عن كل ما سواه فيوجب له الوجود والقدم والبقاء والمخالفة
 لجميع المصادات من كل وجه وقيامه تعالى بنفسه وتفرده
 عن انقص بوجوب السمع له تعالى والبصر والكلام واما افتقار
 كل ما سواه اليه عز وجل فهو بوجوب له الحياة وعموم القدرة والارادة
 والعلم اذ لو انقضى شيء منها لما امكن وجود شيء من المصادات اذ كل
 ما سواه تعالى مفتقر في كل شيء اليه ويوجب له تعالى الوجدانية
 اذ لو كان معه ثبات في الالهية لما افتقر اليه لوجوب عجزها حينئذ
 كيف وهو الذي يفتقر اليه تحقيقا في انما ادخل في هذه الكلمة
 التي لتحقيق الاثبات فان قولك لا صدق في الاثبات اشد حجة
 من قولك انت صدق في معناه نفي ما يستحيل ان يكون الاله وهو
 كل الاله فيرصدونه واثبات ما يستحيل فقدده وهو الله تعالى
 لطيفة لما اذا قدم النفي على الاثبات في كلمة التوحيد قال بعض
 العارفين بالله لان النفي بلا مجري مجري الطهارة والاثبات بلا
 مجري مجري الصلاة والطهارة مقدمة على الصلاة فوجب تقديم
 لا اله الا الله وايضا من اراد ان يطلب السلطان في بيته وجب
 عليه ان يقدم تلميع البيت عما الاقدار بيان الناس في هذه

كل شيء

على

العلم

الكلمة طيبات الاولى وهي ادناها من قالها لحفظ دمه وماله
 كما قال الله عليه وسلم فاذا قالوها فقد عصوا من دماهم واموالهم
 الحديث ويدخل في هذا المناقفة وغير الثانية الذين صنفوا الى
 قولنا الاعتقاد القلب على سبيل التقليد الجازم فتحصل لهم العادة
 في العمل الثالثة الذين صنفوا مودة الدلائل الاقناعية الى الاعتقاد
 بالقلب ولكن لا تبلغ حجتهم الى الدلائل اليقينية الواجبة الذي اكدوا قلبك
 التقايد بالدلائل اليقينية الا انهم لم يكونوا من ارباب المشاهدة والمخاشفة
 واصحاب التجلي الخامسة الذين حفظوا بتمام المآهديات والمخاشفات
 ورضوا بالتجليات وذلك لان مزية اللسان مزية واحدة واما مزية
 القلب فتتوعد مختلفا الله واياكم من فوائد هذه الكلمة ما تقصوه عنه
 العبارة ولا تحصى الاشارة امينا لمسئلة الثانية قوله وما شرب
 الجواب شرط اجزم القلب بمعناها وهو توحيد تعالى وخزم القلب
 بذلك من غير تردد ولا شك ولا وهم وهو اثبات القدم له تعالى وحده
 ونفي المحدث عنه كما قال الجنيدي رحمه الله تعالى المسئلة الثالثة
 قوله وما ادا ارباب الجواب ادا ارباب عشرون منها خمسة ما بقدر الذكر
 ومنها اثنا عشر في حال الذكر ومنها ثلاثة في بعد الفراغ منه فاما
 الخمسة السابقة على الذكر التوبة الثانية الطهارة الكاملة الثالثة
 السكوت والسكون مع شغل قلبه بالله الله ثم يوافق القلب اللسان
 بلا اله الا الله فيحصل له الصدق بذلك ان شاء الله الرابع ان يستمد
 بقلبه عند شروعه في الذكر بهمة شنيعة ولوناديه شنيعة بلسانه في
 الاستغناء عند الاحتياج جاز وكيفية ذلك ان يحضر صورة شيخه

مع على آداب الذكر

قادر

بالفكر دون اللسان
 حتى لا يبقى خاطر
 مع الله الله



في قلبه عند اجدا الذكر ويستمد منه اذ قلبه شجرة مستمد من قلب
 شجرة وهكذا في الحضرة النبوية وقلب النبي صلى الله عليه وسلم
 داليم التوجه الي الحضرة الالهية فيصل المدد الي قلب المريد
 المستمد بسبب ذلك فيقوي على استعمال الاله اذ هو في البداية
 على مثال الطفل ليس له قوة استعمال الآلة على الوجه الذي يخطر
 ويتبع بمصلا المفروض وان كان بيده سيف الله وهو الذكر فقد قال
 صلى الله عليه وسلم الذكر سيف الله ولكن اتي السيف ضارب الاله بقوة
 مستفاد من حضرة النبي السيف فاذا استمد من شجرة جاهد المجدد
 كما قال تعالى وان استصرختم في الدين فاني انصراكم اني معكم
 ان يرى استمداده من شجرة هو استمداده من النبي صلى الله عليه وسلم
 لانه نايبه واما الاثنا عشر التي في حال الذكوة والالمكوة
 على مكان طاهر مستويا او كجلاوسه في الصلاة مستقبل القبلة
 ان كان وحده وان كانا جماعة تحلقوا وفوق بعضهم بين المتد
 والمشي فقال المتد يجلس على فخذه كجلاوسه في الصلاة
 والمشي يتربع الثاني ان يضع راحتيه على فخذه **الحاج الثالث**
 تطيب يجلس الذكر بالواجهة الطيبة لان يجلس الذكر لا تخلو عن
 المدايكة وعن مومني الجن الرابع **لبس اللباس الطيب** والوجه
 الخامس اختيار مكان مظلم ان امكن السادس تخفيف العنيفة
 وبه ينسد عليه طرق الحواس الظاهرة وسد هذه سبب لنفخ
 حواس القلب السابع تخيل صورة شجرة نصب عينية كما تقدمت كيفية
 وهو عندكم اكد الاداب الثامن الصدق وهو استواء السر والعلانية

يعلم
 منشور السيف

التابع

التاسع الاخلاص وهو تصفية العلم من كل شوب اذ به
 وبالصدق يصل الى الذكر الى درجة الصديقية وهي ان يظهر جميع
 ما يخطر بقلبه لشجرة من حسن وقبح ولاجل هذا قالوا ليس
 من شرط الشيخ ان يطلع على باطن المريد ولكن من شرط المريد
 ان يظهر لشجرة جميع ما يخطر بقلبه وان لم يظهره عليه يكون خائفا
 والله لا يجب الخائنين العاشرون يختار من الذكوة لاله الا الله
 مع العقليم بقوة تامة جهرا وتسميدا لاله من فوق السورة
 من النفس التي بين الجبين والصلوات لاله بالقلب الحامل الكائن
 بين عظمتي الصدق والعهدة ما يله لاله الي جانب اليسار مع
 حضور القلب المعنوي فيه وقال الخواف في رسالته ينبغي للمذاكر
 ان يحضر النفس على القلب ويجعلها لاله دايمة يطبقها على
 دايمة القلب ويكون جانب الاثبات اكثر ملاحظة من جانب النفي
 وينوي المتد بالاله الاله لا معبود غير الله والمتوسط ينوي
 لا يطلب اول او لا يولد ولا يقصود الا الله واذا وجد في قلبه مخلوق
 من ليس له واسطة بينه وبين الله ينوي لا محبوب الا الله والله اعلم
الحادي عشر احضار معنى الذكر بقلبه مع كل مودة فيظهور البشورة
 بقوله بلسانه لا اله الا الله وبقلمه لا معبود الا الله ونحوها وصفه
 القلب وطلب شي من المعارف وطلب شي من الشوق والدوق وعينه ذلك
 يقول بلسانه لا اله الا الله وبقلمه لا موجود الا الله لمشا هدية انه به
 ينطق الثاني عشر نفي كل موجود من القلب سوى الله بالاله ليمكن تايثر
 الا الله في القلب ويسوي الى الاعضاء لما قيل ينبغي للرجل اذا قال لله

لا يطلب الا الله
 وينفخ اخفا طر كذا
 يقول بلسانه لا اله
 الا الله وبقلمه

تحت من فوق راسه الى اصبغ قدمه وهذه الحالة يستدل بها على
انه سالك فيه جملة التقدم الى اعلامها وما الثلاثة التي بعد الذكر
فالأول اذا سكنت يسكن وتخشع ويحضر قلبه متوقفا لوارد الذكر فعليه
يرد عليه في ذلك الوقت فيحضر وجوده ووجوده في لحظة ما لا تتركه الرياضة
والمجاهدة في تلك التماسه الثاني ان يلزم نفسه موارا لانه اسرع في توير
الصبغة وكشف الجلب وقطع خواطر النفس والسيطان لانه اذا الزم نفسه
وعطل حواسه صار شبه الميت والسيطان لا يقصد الميت الثالث منع
شرب الماء المذكور يورث حرقة وشوقا الى المذكور وهو المطلوب من
الذكر وشرب الماء عيب المذكور بطلان ذلك وقد نهى عنه من جهة الطب ايضا
فان فيه هذا الاعضا والاعضا فربما يورث الاستسقاء فيخرج من الذكر
على هذه الاداب الثلاثة فان نتيجة الذكر انما تظهر بها والله اعلم
وقال الامام النووي رحمه الله في الاذكار ينبغي ان يكون الذكر
على اكمل الصفات وان يجلس مستقبل القبلة متخشعا متذلا لا يسلمية
ووقار مطوقا راسه غاضا بصره ولو ذكر على عين هذه الهيبة جاز
ولا كراهة في حقه لكن اذا كان لغية عذر يكون تاركها للمنفذ وينبغي
ان يكون الموضع الذي يذكر فيه خاليا نظيفا فانه اعظم في احترام الذكر
والمذكور ولهذا مدح الذكر في المساجد والمواضع الشريفة وقد جاء
عن ميسرة رضي الله عنه انه قال لا يذكر الله الا في مكان طاهر ويكون
منه نظيفا وان كان فيه تغيران له بالسواك فان ذكر او قوا ولم يغسل
فنه من النجاسة فهو مكروه ولا يحرم والله اعلم المسئلة الرابعة قوله
وما اعاد بها الجواب لان فيه والله منهي معا على الفتح لمقننه معنى من

ظاهر

لج

اذ التقدير لا من الله ولهذا كانت نفا في العوم كانه نفى كل الله
غير عز وجل من مبتدأ ما يقدر منها الى ما لا نهاية له وذهب الزجاج
الى ان اسما معرب منصوب بها واذا فرغنا على المشهور من البناء فوضع
الاسم في باب الامة على ان والمجموع من الآله في موضع رفع بالابتداء
والجبر المقدر بنحو موجود او مقصود او معبود هو هذا المبتدأ ولم تعمل
فيه لا عند سبويه وقاله الاخفش العاقل فيه لا والاسم المفعول بعد لا
مرفوع وهو الاكث ولم يأت في القوان غير ورفعه اما على الخبرية او البنية
وهذا هو المشهور الجار على السنة المعربين وهو رايا بن مالك فانه
قال لما تكلم على خبر حذف الامة العاملة على ان واكث ما يحذفه الجازيون
الا نحو الآله الا الله وهذا يدل على انه ينبغي ان يكون رافعه على
البداهة لا على الخبرية شح الا قرب ان يكون البدل من الضمير المستتر
في الخبر المقدر ويجوز ايضا ضمه على وجه قيل موجود على الاستسقاء
من الضمير في الخبر المقدر او ضمة اذا كان لا بمعنى عين الا ان السماع
والاكثر الرفع وقال بعض الفضلاء من المعربين لما ان رفع الآله الا
الله على البدل من اسم لا على المحل لان البدل اذا قدر على اللفظ
يدل على الموضع والخبر محذوف لان ما بعد الاستسقاء فيجب ان يكون
ما قبله كلاما تاما فلا بد من بعد خبر ما في الآله موجود الا الله
وذكر في الباب ان اصل هذه التركيب الله الله قدم الخبر لبطلان
نعم المنكر فقول الله الله ثم ادخل حرف النفي في اولها والاق واسم
المحصر فصار لا اله الا الله فحينئذ الله مبتدأ والخبر وفي الكلام
لا اله جزوا الا الله مبتدأ كقولك لا مطلق الا زيد وقال الزجاج

يجوز ان تنصب الاله على اصل الاستسناة كما علم بان لفظة
 اله تكرر لانه وضع لشي لا يعينه واما لفظة الله فهو علم لانه قال تعالى
 شي يعينه غير متناول عيم وقال الكواشي في تفسير الله لا اله الا هو
 ان محله الا هو بدل من محله لا اله الذي هو مبتدأ في محل منع وقال
 في قوله تعالى وهو الذي في السما اله وفي الارض اله اي معبود وقوي
 وهو الذي في السما اله وفي الارض اله لان معنى الله المعبود اي تقي
 كلامه المسئلة الخامسة قوله وما تله وره الجواب قال التور
 رحمه الله تعالى في الاذكار الصحيح المختار استحباب مدح الاله والذكر كلمة
 لا اله الا الله ليتدبر معنى الذكر اذ المعصود منه ذلك مع حضور
 القلب وتقدم الكلام عليه وقال الاستاذ العارف بالله تعالى
 سهل بن عبد الله اذ قلت لا اله الا الله مدح الكلمة وانظروا الى قدم
 الحق فاشبهه وانف ما سواه ويؤيد هذا ما روي عن بعض الصحابة
 رضي الله عنهم انه قال لا اله الا الله ومدحها بالتقظيم عفو
 له اربعة الاف في سب الحديث وقالت بعض الصوفية لا بأس
 ان لا يطيل الذكر الممدح على حق النبي جدا خشية ان تدركه
 المنية في النبي دون الانيات ولهذا اختار بعضهم قصر الكلمة
 دون مدحها لما ذكره وينبغي ان تحقق الهمزة من اله لا نصير
 يا وكذا يفصح بالهمزة من الا ويشدد اللام بعدها اذ كثير
 ما يلحق بعضهم فيورد الهمزة ايضا فيخفف اللام واما لفظة
 الله فلا تخلوا ما ان يقف عليها الذكور اولافان وقف عليها يغني
 عليه السكون وان وصلها ثبني اخبر بان يقول لا اله الا الله وحده
 لا شريك له

لا شريك له فله فيها وجوه الرفع وهو الازم والنصب وهو المجرور
 المسئلة السادسة قوله وما جاء في فضلها من القرآن ومن الاحاديث
 والاشعار الجواب ان ما جاء في فضلها لا يخص العبارة ولا تحده
 الاشارة لكن لو لم يكن ما جاء في فضلها الا انه تعالى سماها صفة
 التسوية لقوله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم
 قال ابو العباس هي لا اله الا الله وماها المثل الا في قوله تعالى وبه المثل
 الا في كلام قتادة رضي الله تعالى عنه هو لا اله الا الله والمثل الصفة
 هكذا قال اهل القسبي وتسمى كلمة الثبات قال تعالى فاعلم انه لا اله
 الا الله اي اثبت على ما انت عليه في العلم بوحديته الله وتسمى كلمة باقية
 قال في المدارك هي لا اله الا الله وتسمى كلمة الحسن لقوله تعالى للذين
 احسنوا الحسن وزيادة النظر الي وجه الله تعالى وتسمى كلمة العدل
 لقوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان قال ابن عباس العدل شها
 ان لا اله الا الله وتسمى كلمة الطيبة لقوله تعالى ضرب الله مثلا كلمة
 طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما هي لا اله الا الله وكلمة
 الثبات لقوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا
 وفي الاخرة هو قول لا اله الا الله وكلمة التقوي في قوله تعالى والذين هم
 كلمة التقوي هي قول الموحدين لا اله الا الله وكلمة العلية في قوله تعالى
 وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العلية وهي قول لا اله الا الله
 وكلمة الاستقامة في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال
 ابن مسعود هي قول لا اله الا الله وكلمة العهد في قوله تعالى لا يملكون الشفا
 الا ما اتخذ عند الرحمن عهدا قال ابن عباس رضي الله عنه هو قول لا اله الا الله

فاعلم ان ما جاء في فضلها

اي للذين قالوا لا اله الا الله
 وقيل الحسن الجنة
 والزيادة ص

وكلمة التمسيد في قوله تعالى له مقاليد السموات والارض قال طائفة
عنه رضي الله عنه هي لا اله الا الله وكلمة الصراط المستقيم في قوله تعالى
وان هذا صراطي مستقيما فاستقيمه هو لا اله الا الله وكلمة الحق في قوله تعالى
ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهو قول لا اله الا الله
وكلمة الصدق في قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به قال
بعض اهل التنبيه هو قول لا اله الا الله وكلمة الايمان وكلمة الخلود في
الجنة قال صلى الله عليه وسلم من كان اخذ كلامه لا اله الا الله خالصا من
قلبه دخل الجنة وكلمة العصمة والنجاة من النار قال صلى الله عليه وسلم فاذا
قالوها فقد عصوا من دماءهم واما قوله لا اله الا الله وتسمى كلمة
الاخلاص ودعوة الحق والعروة الوثقى وكلمة الايمان وكون ايمان
الكافر موقوفا على النطق بها وينبئ النور بها في القلوب ولا يزال نورها
يتسع حتى يتخالط بشاشة القلوب فثم يتسع القلب وينفتح وينشرح
لمتكن نور الايمان في القلب وقال تعالى ولذكر الله اكبرا في بعض
التفسير ولذكر الله لكم اكبرا من ذكركم له وقال تعالى اذكروني اذكركم
ومن فكون في ملاذك في ملاذهم منهم وقال تعالى اذكروا الله ذكرا
كثيرا من اللسان وبالقلب وبها وقياها وقعودا وعلي جنوبهم
الحق في قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلي جنوبهم وموضي
واصحا ليلا ونهارا وبرا وعاطل حال لا يغفلوا على عقله فقد قال
صلى الله عليه وسلم انما مع عبدي ما تحركت في شفتاه وسجوه صلوا
له بكرة وهي صلاة الصبح واصيلة هي صلاة العصر او صلاة الظهر والعصا
او صلاة الظهر والعصا والعشا والمراد ذكره في الصلوات وقيل المراد

التسبيح

التسبيح باللسان فتقول سبحان الله وبحمده والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله وكثير هذه الكلمات ذكرها كثير الانه يقول الطاهر والجب والمحدث
هو الذي يصلي عليكم وملائكته صلاة الله ومغفرتة ورحمة خلقه فقد
روى ان النبي اوجي اليه علي السلام ان صلاتي ورحمتي كل شيء وروى
رحمة من غفرتي وصلاة الملائكة الدعاء والاستغفار للمؤمنين وتكفيع
معنى الآية يفعل الله بكم ذلك ليخرجكم من الظلمات الى النور الى الايمان
او الملائكة من النار والنور الجنة وحاصله بسبب ذكر الله كثيرا وتبهيجه وبعدها
الملائكة فترتم برحمته وقربه وصاتم من اهل الجنة وبعضه ذلك قوله
تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما
وقال صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت انما واليهون من قبلي لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير
وقال صلى الله عليه وسلم ما قال احد لا اله الا الله الا فتحت له ابواب
السموات حتى تقضي الي العرش ملكا جئته الكياير وقيل في قوله تعالى
اليه يصعد الكلم الطيب هو لا اله الا الله والعمل الصالح يرفعه ان
هذه الكلمة تصعد بنفسها دون غيرها من الاعمال الصالحة انما
يصعد به ملائكة الاعمال فتفتح لهذه الكلمة ابواب السموات فلا ينفلق
دورها باب حتى تقضي الي العرش فيقول لقايلها لما روي عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله عمودا من نور بين يدي
العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول الله له
اسكن فيقول كين اسكن ولم تقف لقايلها فيقول الله قد غفرت له
فيسكن وروى ان العبد اذا قال لا اله الا الله انت صديقه فلا تمر على

النور اي الى
اهل حبه

على خطية لا محتمة حتى تجد حسنة مثلية فتسكن الي جنبها وعن ابي
 ذر رضي الله تعالى عنه قلت يا رسول الله ان الحسنات لا اله الا الله
 قال من افضل الحسنات وقال صلى الله عليه وسلم لو ان من يقول لا اله الا الله
 لم يسلط جهنم على اهل الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله
 ثلاث مرات في يومه كانت له كفارة لكل ذنب اصابه في ذلك اليوم وقال
 صلى الله عليه وسلم يهتز العرش لثلاث لقول المؤمن لا اله الا الله ولكلمة
 الكفر والمغرب اذا مات في ارض عن يمينه وروى عن بعض الصحابة
 رضي الله تعالى عنهم من قال لا اله الا الله ومدها بالقطم غفر له اربع
 الاف ذنب من الكبائر قال لم يكن له هذه الا ذنوب قال غفر له من ذنوبه
 ابويه واهله وجيرانه وقال صلى الله عليه وسلم لا ابيؤم بخير اعمالكم وازواجكم
 عند مليكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق في سبيل الله وخير
 لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا
 بلى يا رسول الله قال ذكروا الله ومن خصا بصفة ان ملازمة ذكرها تنفي
 الفقر وتجلب اليسر وتدفع العسر وتكشف الهم وتذهب الفقد
 وتفتح الكرب وتنور القلب وتطهره وتتبع منه لحاكم القربة العجيبة
 وتنور الوجه وتوسد الفكر وتورث الانس والهيبة ويحيى القلب ويحيى
 الاموت بعدة ويتقد قايلا وتجمع به الي الجنة فقد روي في بعض الآثار
 ان من قالها سبعين الف مرة كانت فداه من النار ولذلك اختار العبادة
 الصوفية ملازمة في تلك الاحوال ومنهم من اتخذها ورده في كل يوم
 الف مرة وكان بعض المتشبهين من الصوفية يذكرها كل يوم اثني عشر
 الف مرة ويشتكى بها من كل الامراض حكى عن يوسف بن عبد الاعلا انه

قيل

على بعض خصائص
 لا اله الا الله

من التار

وبعضهم في اليوم
 واليلة سبعين
 الف مرة

اصابة

اصابة من من الاسرار من قد يري المنام قايلا يقول له اسم الله الاكبر
 لا اله الا الله فقال له موسى وجبه فاصبح مضافا ومن خصا بصفة ما قاله النبي صلى
 الله تعالى اليه ليس الله يقول انما جليس من ذكرني وقال له تعالى قدس الله روحه
 انما الذكر منشور الولاية فمن وفق له اعطى المنشور وانما من عليه عزله وانما سيف
 الله يقول الله اعذاه واذا فزع الي الله بقلبه نجاه الله بما يكره في الحال
 ومن خصا بصفة ان الله جعل في مقابله ذكر نفسه لعبده اذ كروني اذكركم
 ومنه ان يحلك الموت يستأمر لذكرني فيضاد روحه قاله القسبي رحمه
 الله تعالى ومن خصا بصفة انه عن موقت بل ما من وقت من الاوقات
 الا والعبد ما يور فيه يذكر الله تعالى اما قريبا واما نفلا والصلوة
 وان كانت افضل العبادات فقد لا تجوز في بعض الاوقات والذكر
 بالقلب مستدام في كل الحالات **المسئلة السابعة** وما المقصود
 من تكرارها مع اعتقاد نف النافي الوهية عنه الله وثبات الميث
 الجواب جهة المقاصد كثر فمما الذكرين من يقصد بتكرارها
 امثال الامور قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
 اما مطلقا ولكثرة الثواب ومضا عفته وحصول كثرة اليقين والبركة
 اذ كل مرة من الذكر عبادة مستقلة يحصل له بها ان شاء الله تعالى ما
 قصده ونواه فان لكل امرئ ما نوي ومنهم من يقصد بها المداومة
 على ذكر الحبيب محبة ورغبة فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم ان احب
 العمل الي الله ادومه وقال النووي رحمه الله تعالى اختار اهل التربية
 والساووك المريدون ذكر لا اله الا الله وامروهم بالمداومة عليها وقالوا ان
 انفع علاج في دفع الوسوسة الاقبال على ذكر الله والاكثار منه وقال

وجبة

قوله

من التار

الشيء رحمه الله تعالى الذكر لكن قويم في طريق الحق ما يود به هو
الوجه في هذه الطريقة فلا يصلح ادراك الله الا بدوام الذكر ومنهم من
يقصد بامتثال القلب وجلاله عاصدة الغفلة فان القلب يصعد اليه
الحديد في الحديث الشريف انه صلى الله عليه وسلم قال ان القلوب لتصد
ما يصعد اليه وحدها لا اله الا الله ومنهم من يقصد بتكثيرها
دوام نشو الاجلال والتعظيم للذكر كما اشار اليه في قول بعض
العارفين لا اله الا الله تعظيما لجلاله وجماله وكتب يايه وعظمته
واقتداره ومنهم من يستلذ بتكرار سجده من الخلاق العظيمة
التي لا يحاد يصب عنها وكل ما وجد في عبادته هذه الخلاوة
فقد اوتي في الدنيا الجزا العاجلا والباقي الله يعطي جزاين جزا
معجلا وهو ما ذكره جزا مؤجلا في الآخرة وهو الثواب وعنايته في
الدنيا مقام المشاهدة وفي الآخرة التطر الى وجه الله تعالى وهذا
هو الفوز الذي لا فوز فوقه وقال بعض العارفين الاكمل الذي
تود به على القلوب المواهب الالهية والفتوحات الربانية التي يقصدها
عزها الوصف ان يلزم على ذكر الله لا اله الا الله مع لزوم آدابها
وقد تقدمت وقال الامام الغفالي رحمه الله تعالى في كتابه
مكرات الاعمال من حافظ على قول لا اله الا الله ظاهرا ودائما
على فكرها وجعل لسانه مستغرقا فيها فتح الله عليه قلبه نوراً
يكشف به عن سرها وتغفر له انوارها ويستحق قلبه بذكرها
وتصطلحه ثمراتها فيشهد بباطنه من عجائب الملكوت ما لا تتطبع
العبارة تحدد وصفها وفتورها وتلك نتائجها وثمراتها ثم تعكس

ليجيد

اذكره

في الذكر

كما قال صلى الله عليه وسلم التسبيح نصف الميزان والحمد لله تعالى
الوجه في هذه الطريقة فلا يصلح ادراك الله الا بدوام الذكر ومنهم من
يقصد بامتثال القلب وجلاله عاصدة الغفلة فان القلب يصعد اليه
الحديد في الحديث الشريف انه صلى الله عليه وسلم قال ان القلوب لتصد
ما يصعد اليه وحدها لا اله الا الله ومنهم من يقصد بتكثيرها
دوام نشو الاجلال والتعظيم للذكر كما اشار اليه في قول بعض
العارفين لا اله الا الله تعظيما لجلاله وجماله وكتب يايه وعظمته
واقتداره ومنهم من يستلذ بتكرار سجده من الخلاق العظيمة
التي لا يحاد يصب عنها وكل ما وجد في عبادته هذه الخلاوة
فقد اوتي في الدنيا الجزا العاجلا والباقي الله يعطي جزاين جزا
معجلا وهو ما ذكره جزا مؤجلا في الآخرة وهو الثواب وعنايته في
الدنيا مقام المشاهدة وفي الآخرة التطر الى وجه الله تعالى وهذا
هو الفوز الذي لا فوز فوقه وقال بعض العارفين الاكمل الذي
تود به على القلوب المواهب الالهية والفتوحات الربانية التي يقصدها
عزها الوصف ان يلزم على ذكر الله لا اله الا الله مع لزوم آدابها
وقد تقدمت وقال الامام الغفالي رحمه الله تعالى في كتابه
مكرات الاعمال من حافظ على قول لا اله الا الله ظاهرا ودائما
على فكرها وجعل لسانه مستغرقا فيها فتح الله عليه قلبه نوراً
يكشف به عن سرها وتغفر له انوارها ويستحق قلبه بذكرها
وتصطلحه ثمراتها فيشهد بباطنه من عجائب الملكوت ما لا تتطبع
العبارة تحدد وصفها وفتورها وتلك نتائجها وثمراتها ثم تعكس

الخامسة

انوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين او اذكروني في مقام
اذكركم بالعبادة قال تعالى من عمل صالحا من ذكرا او انثى وهو
فلنجزيه حياه طيبه او اذكروني في الملا والخلد اذكركم في الملا الاعلى
وشاهده ما ورد في الحديث القدسي وان ذكركني في ملا ذكركه في
ملاحيه منهم او اذكروني في النعمه والرخا اذكركم في الشده والسلا
قال تعالى في حق يونس ذلولا انه كان من المسلمين للبش في
بطنه الي يوم يبعثون وفي حديث ابن عباس تعرفوا الي الله في
الرخا يعرفكم في الشده او اذكرون عند المعصيه اذكركم بدفع
العقوبه عنكم شاهد ما رواه الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم يقول الله
تبارك وتعالى اخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ ذَكَرَنِي يَوْمًا او خَافَنِي يَوْمًا
فِي مَقَامٍ وَقَالَ حَدِيثٌ غَرِيبٌ او اذكروني بالثوبه اذكركم بفقران
الخبثه او اذكروني بالقلوب اذكركم بكشف الكروب او اذكروني
بالافتقار اذكركم بالافتقار او اذكروني ذكرا فانيا اذكركم ذكرا
باقيا او اذكروني بالجود في الخدمه اذكركم بانعام النعمه او اذكروني
من حيث انتم اذكركم من حيث انا وقد ورد معنى هذا عن عطاء
قوله ولذكر الله اكبر قال هو قوله تعالى اذكروني اذكركم فذكر الله
اياكم اكبر من ذكركم اياه رواه ابن ابي الدنيا وقال الربيع اذكروني
اذكركم ان الله تعالى ذكر من ذكره وزايد من شكره ومعذب من
كفره وقال السدي ليس من عبد يذكر الله الا ذكره فلا يذكره
مومن الا ذكره بالوجه ولا يذكره كافرا الا ذكره بالعذاب او اذكروني

وحب المدح مما ليس فيه وسو الخلق والنفاق والشقاق غنى
طهر القلب بالخيال منها وتحلى بحمود الصفاة خلص من ريق الهوى
والنفس الي يوم التلاق وسمى صوفيا لصفا قلبه وسلامه
ليه وانشد في المعنى شعرا
وتخالق الناس في الصوف واختلفوا وكلمهم قال قولا عني معروف
يوليه يمنح هذا الاسم غير فتى صافي فطوف حتى سمى الصوفي
والمخفى الجواب ان الحكم في هذه المسيله يختلف عند الناكين
وعند السالكين والله تعالى اعلم المسيله الواجبه والثلاثون
قوله هل ما اعتاد الصوفيه به من حلق الذكر والجريه في المساجد
وعينها ورفع الصوت به فيه اوفى عني مستحب او مكروه ام لا واذا
قلتم باستحبابه فما معنى واذا ذكر ربك في نفسك نضه عا وخيفه
ودون الجهر من القول الآيه وقوله في الحديث خيرا الذكر الخفي
الجواب لا رواه في شئ من ذلك وقد وردت احاديث تقتضي
استحباب الجهر بالذكر واحاديث تقتضي استحباب الاسرار به
والجمع بينهما ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص كما جمع
النووي رحمه الله تعالى بذلك بين الاحاديث الواردة باستحباب
الجهر بقراءة القرآن والاحاديث باستحباب الجهر بها ووردت
احاديث باجتماع الناس وتحلقهم للذكر في المسجد ورفع الصوت
به في المسجد وعين فاما احاديث الجريه فيها ما اخبره البخاري
عن ابن هريره رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الله انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذ اذكروني فان ذكروني

في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير
منهم والذكر في الملا لا يكون الا جرحا واخرج الحاكم والبيهقي وصححه
في شعب الايمان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر الله حتى يقولوا يحزنوا
واخرج البيهقي ايضا في الشعب عن ابي الجوزي رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر الله حتى يقول المنافقون
انكم متواضعون قال الجليل السيوطي رحمه الله تعالى وجه
الاستدلال من هذا والذي قبله ان ذلك انما يقال عند الجهر
دون الاسرار واخرج السوار عن البيهقي ايضا بسند صحيح
عن ابي عبيد رضي الله تعالى عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الله عبدي اذا ذكرني خاليا ذكرتك خاليا وان ذكرني في
ملا ذكرتك في ملا خير منه واكثر واخرج البيهقي عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه ان الجبل لينادي الجبل باسمه يا فلان هل مر
بك اليوم لله ذكر فان قال نعم استبشر بالحديث وقال ابن عبيد
رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى فما كنت عليهم السما والارض ان
المومن اذا مات بكى عليه الموضع الذي كان يخط فيه ويذكو الله فيه
واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي عبيد قال ان المومن اذا مات
تناديه قبايع الارض عبد الله المومن مات فتبكي عليه الارض
والسما فيقول الرحمن ما يبكيكم عبيد فيقولان ربنا لم يبكي في
ناحية منا قبايع الارض هو يذكرك قال السيوطي رحمه الله تعالى
ان سماع الجبال والارض للذكر لا يكون الا عن الجبرية واخرج

مئة

تفاوت

البيهقي

البيهقي عن جابر بن عبد الله عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
لو ان هذا خفف من صوته فقال صلى الله عليه وسلم فانه اواه معني
الاواه الرحيم الرقيق القلب واخرج الحاكم عن ثعلبة بن قيس
كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال ارفعوا ايديكم فتولوا لا اله الا الله
فقلنا فقال اللهم انك بعثني بهذه الكلمة وامرني بها
ووعدتني عليها الجنة انك لا تخلف الميعاد ثم قال ابشروا
فان الله قد غفر لكم واخرج احمد وابوداود والترمذي
وصححه والنسائي وابن ماجة عن السائب بن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال جاني جيل فقال مواصحا بك فليرفعوا اصواتهم
بالكلمة واخرج الحاكم عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
انه صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل
شي قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة
ورفع له الف الف درجة ونهى له بيتا في الجنة وفي بعض طرق الحديث
ونادي واما احاديث اجتماع الثابت للذكر فمما ما اخرج
البيهقي عن عبد الله بن مغفل رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يجتمعون يذكرون الله
الا ناداهم من السماء قوموا فغفورا لكم قد بدلت سيئاتكم
حسنات ومنها حديث من ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم ومنها
ما اخرج الامام احمد في الزهد عن ثابت قال كان سلمان في عصابة
يذكرون الله ثم النبي صلى الله عليه وسلم فكلوا فقال اني رايت الجنة

وهو حي لا يموت
بعد الخير

ومن انزله فامر بترك الجهر ولاجل ذلك تكلمني صلى الله عليه وسلم
 عن سب الاصنام في قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله
 فيسبوا الله عدوا بغير علم وقد زال هذا المعنى السكاه ان
 جماعة من المفسرين منهم ابن اسلم شيخ الامام مالك وابن جوير
 حملوا الآية على الفكر حال قراءة القرآن وانما امره بالذكر على هذه
 الصفة تعظيما للقرآن ان ترفع عنده الاصوات ويقويه اتصالها
 بقوله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا وكان لما امر بالاقتضا
 حتى من ذلك الاخلاص الي البطالة فنبه على انه وان كان ما مور
 بالسكوت باللسان الا ان تكليف الذكر بالقلب باق حتى لا
 يغفل عن ذكر الله ولهذا ختمت الآية بقوله ولا تكن من الغافلين
 السالك ما ذكره بعض الصوفية ان الامر باخفاء الذكر خاص
 بالمبني صلى الله عليه وسلم الكامل المكمل وما عني من هو محل الوسوسة
 والخفاط والرديه فامور بالجهر لانه اشد تأثيرا في دفعها
 ويؤيد ما اخرجه البزار عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى منكم بالليل فليجهر
 بقراءته فان الملائكة تصلي بصلاته وتسمع لقراءته وان هو مني
 الجن الذين يكونون في الهوى وحيوانه معه في مسكنه يصلون
 بصلاته ويستمعون قراءته وانهم ينظرون بجمع بقراءته عن حارة
 والدور التي حوله فساقي الجن ومردة الشياطين وقال العارف بالله
 تعالى الاستاذ يوسف العجمي شيخ مشايخي في الجواب عن الآية والحمد لله
 ان الله خاطب عامة عباديه بمثل قوله افلا ينظرون الى الابل كيف

خلقت

خلقت وخاطب الخاصة بقوله افلا ينظرون القرآن وخاطب
 سيد اهل الحضرة محمدا صلى الله عليه وسلم بعد ان عرفه بنفسه وبربه
 بقوله واذا ذكر ربك في نفسك فتمسك تمسكا لا يعرف نفسه ولا ربه فكيف
 يذكر ربه في نفسه بل هم المخاطبون بقوله تعالى اذكروا الله ذكرا
 كثيرا واما الذكر الخفي فهو ما خفي عن الحفظ لا ما يخفى به
 الصوت وهو ايضا خاص به وعن له به اسوة واما ما روي عن
 ابنه مسعود رضي الله تعالى عنه انه اخذ من المسجد قوامكا
 يرفعون اصواتهم بالترليل فيه وقال ما اراكم الا مبتدعين
 قال السيوطي رحمه الله تعالى يتوقف على ثبوتيه فهو معارض
 بالاحاديث الكثيرة المتقدمة وعندها وهي مقدمة عليه عند
 المعارض بل قال الامام احمد في كتابه الزهد هو لا الذين
 يزعمون ان عبد الله بن مسعود كان ينهي عن الذكر ما جالسته
 مجلسا قط الا ذكر الله فيه فان قلت قال الله تعالى ادعوا ربكم
 تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وقد فسروا الاعتداء بالجهر
 في الدعاء وقد يلحق الجهر بالذكر به من حيث الاعتداء الجواب
 ان الآية نص في الدعاء فلا يلحق به الذكر واما نهيه صلى الله
 عليه وسلم له في هذا الحديث فيحتمل انه نهى عن رفع الصوت الشديد
 المودع الى ضرر حتى قال صلى الله عليه وسلم لمن رفع بالكبير والترليل
 ارجعوا بانفسكم فانكم لا تدعون اصما ولا غايبا اياي ارفقوا بانفسكم
 فمما حواه انه خاف عليهم الضم في الانفس او كما توأمتون في حق
 عليهم من الجهر الشديد زيادة المشقة عليهم فيه من مشقة السمع

بيان
فقيه
دلالة

وعلى تقدير ثبوتيه

مساخرين

واما تفسير الاعتدال الالهي بالجمهور بالدعا فوجه مرجوح في التفسير
والوجه الرابع فيه انه تجاوزا لما مور به او اختراع دعوة لا اصل لها
في الشرع لقوله صلى الله عليه وسلم لما سمع منا يقول في دعائه اللهم
ان اسالك القصص الابيض عن يمين الجنة يكون في هذه الامة قوم
يعتدرون في الدعاء ومن الاعتدال فيه ان يسأل ايضا منازل الانبياء
عليهم الصلاة والسلام ويخوذك بحسب الداعي ان يكون دعاه ونحو
اللهم ان اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل وعلى تقدير تسليم
ان المراد بالاعتدال الجمهور بالدعا فالاية في الدعاء لا في الذكر فان الدعاء
مخصوصه الافضل فيه الاسرار لانه اقرب الي الاجابة ولهذا اثبت الله
على نبيه زكريا بقوله وزكريا اذا نادى ربه ندا خفيا قال الحسن ان
الله يعلم القلب الباق والدعاء الخفي ان كان الرجل لقد جمع القرآن
وعلم الفقه الكثير وما يشمر به جاره ولا الناس وان الرجل انما يطيل
الصلاة وعنده الزود وما يشمر به ويناد دعوة السرفاء لعلانية
سبعون ضعفا ومن ثم استحب الاسرار بالاستعانة في الصلاة اتفاقا
لانها دعا والله تعالى اعلم هذا هو السؤال الذي ورد علي وهذه
اول المسائل التي احقها بها وهي المسئلة الخامسة والثلاثون
اهم افضل الذكوات الفكر الجواب الذكوات افضل لانه رجماء صاحب
ييموت في الله والمتفكر يموت في الكون قاله ابن عزي وقال السلمي
سالت ابا علي الدقاق اياهم الذكوات الفكر فقال ما الذي يقع للشيخ فقال
الشيخ الذكوات من الفكر لان الحق يوصف بالذكر ولا يوصف بالفكر واما
به الحق اتم مما اختص الخلق المسئلة السادسة والثلاثون هل يصح اخلاص
الذكر

الذكر في عدد مع قوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا الجواب نعم يصح
في الماثور بل الوقوف عند العدد المسنون افضل اقتدا برسول
الله صلى الله عليه وسلم كمثل ثلاث وثلاثين من التسبيح والتحميد والتكبير
والتعظيم من لآله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي
وميت وهو على كل شئ قدير بعد صلاة الصبح والعصا والمغرب
وقراءة سورة الاخلاص ثلاثا ونحو ذلك ويكون الذكر الكثير بالمال
لا ينحصر بعدد في غير ذلك وقد فسر بعضهم الذكر الكثير بالمال
لان الله وصف ذكواتنا فحين بالقللة لعدم اخلاصهم قال تعالى
يا ابناء الناس ولا يذكرون الله الا قليلا يعني غير خالص وقال
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ركعتان من زاهد عالم حين
من عبادة المتعبدين المجتهدين الى اخره الدهر والمراد بالزهد
هنا الاخلاص لان الاخلاص الزهد فيما سواه الله المسئلة
السابعة والثلاثون هل الثواب يكون متريبا على العدد المخصوص
فينتفي الثواب عن الزيادة على العدد ونقصه ام لا الجواب اختلف في
هذه المسئلة فقال القرافي لا يحصل ان زاد عليه او نقص وقال ابن
العمري فبعضهم يذكر في موجهه انه ان زاد على ثلاث وثلاثين
تسبيحة مثلا فقد اخرا التحميد عن وقته وموضعه واجر العباد
عن موضعها يفوت كمال اجورها ثم قال راي في تفسير السلمي في قوله تعالى
وقل الحمد لله ولام على عباده الذين اصطفى ان بعضهم سئل ايا افضل
الحمد لله رب العالمين ولام على عباده الذين اصطفى فقال الحمد لله
وسلام على عباده الذين اصطفى قال لان العبادة قد تكون في ترك

العبادة كما تكون بالعبادة اي باحوال تعرض للذكر كما اذا سلم
عليه انسان رد عليه السلام ثم يعود الى الذكر ويشتم العاطس ثم
يعود الى الذكر ويخوف ذلك ووجه كلام القرافي في المنتهى اذا
كان له انسان يزيد واحدة او نقص واحدة لا يفتح فكذلك اذا زاد
على الاعداد المشروعة او نقص لا يفتح فمما قال ابن العباد وهذا
كله مردود ولا يحل اعتقاده لانه قول بلا دليل ولم يغتر القرافي
على المعنى الذي لا جله سبق العدد المخصوص ولا يصح قياسه
على الآية السابقة لان لفظ القرآن معجز وتلاوته عبادة لا يجوز
الزيادة فيها ولا النقص ومما عاتبه بطلوبه ومما يدل على عدم
اعتبار منع الزايد في غير القرآن عموم قوله تعالى من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا فيه منها وما رواه ابو
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال في دبر كل صلاة عشر
تسبيحات وعشر تحميدات وعشر تكبيرات في خمس صلوات فذلك
حسن ومائة باللسان والف وخمسمائة في الميزان وفي رواية عنه
صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي مائة مرة سبحان
الله ومجده لم يات احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا احد قال
ما قال او زاد عليه وفي حديث اني امامة من قرأ اية الكرسي
دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخوله الجنة الا الموت وفي حديث
صحيح يسبح بعد صلاة العصر خمسا وعشرين ويكب كذلك
ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو
على كل شئ قدير كذلك وهذه ونحوها من الاحاديث دالة على عدم

اعتبار

ان المقصود

اعتبار الزايد والنقص انما هو الاتيان بهذه الانواع الثلاثة
من الذكر وان اصل السنة يحصل بدون العدد المخصوص في
المائة وان الامل العدد فقط المائة والثلاثة والثلاثين من
التسبيح والتكبير والتحميد والعشرة من التهليل وان القول
بعد الثواب مطلقا لا وجه له ظاهر لان كل تسبيح وتحميد
وتكبير وتهليل فحدها عبادة مستقلة ثواب عليها بمجرد
ذكرها مفردة وغير مفردة ولو لم تكن محصورة بعدد ولا في وقت
الثواب لا بعدم الا خلاص لقوله تعالى من يعمل مثقال ذرة
خيرا يره الآية وقوله اي لا اضيع عمل عامل والذي ينبغي ان
يقال ان ما ورد من الاذكار في السنة الشريفة فيه فضل
خاص وحكمة لا يعلمها الا وحيص بعلمها من شأقوتها فان فوائد
العدد المذكور بالزيادة عليه او النقص عنه فقط دون ثواب
الثواب بالكلية فهذا مظهر لي والله تعالى اعلم **المسئلة**
الثامنة والثلاثون اذا كان الذكر سرا هل تكتبه الملائكة
ام لا الجواب قال بعض العلماء لا تكتبه الملائكة اذ لا علم عندهم
به وانما يكتبون اللفظ لقوله تعالى ما يلقظ من قول الا لديه
رفيق عتيد وقال بعضهم بل تكتبه الملائكة فقد قال مالك
ابن دينار رحمه الله تعالى سألت ابا معشور عن الذكر الذي
لا يتكلم العبد به كيف تكتبه الملائكة فقال تجد الريح ابر الطيبة
تكتبه والله تعالى اعلم **المسئلة التاسعة** والثلاثون هل
يسبثن من الذكر الكثير شئ يكره له فيه الذكر وعند اوسبثن

الجواب نعم ليستثنى من ذلك ما ورد الشرع باستثائه في
مواضع تذكر منها طرفا من ذلك يكره الذكر على قضاء الحاجة وفي حالة
الجماع وفي حال الخطبة لما يسمع صوت الخطيب وفي القيام الى الصلاة
بل يستقل بالقدارة وفي حالة النعاس ولا يكره في الحمام ولما في الطريق
وأحوال يستحب له قطع الذكر فيها اذا عذرت له ثم يعود بعد
زوالها منها اذا سلم عليه شخص رد عليه السلام ثم عاد الى الذكر
ومنها انه يقطع الذكر ويثبت العاطس ثم يعود الى الذكر
وكذا يقطع لسراخ الخطبة والاذان ولا جابة المودن في كلمات
الاذان والاقامة ثم يجعل لها ثم يعود الى الذكر وكذا اذا
واي منكرا ازاله او صرخا او شدا اليه او من يشترده اياه
ثم يعود الى الذكر وكذا اذا انفس يقطع ثم يعود بعده الى
الذكر والله تعالى اعلم **المسألة** الاربعون هل الذكر افضل
ام المجاهد **الجواب** الذكر المجاهد افضل من الذكر المجاهد
والذكر المجاهد افضل من المجاهد الغافل عن ذكر الله فافضل الذكرين
المجاهدون وافضل المجاهدين الذكور قال تعالى يا ايها
الذين امنوا اذا قيمتم فيه فاستبوا وانكروا الله كبرا لعلمكم
تلكم فامروهم بالذكر الكمي مع اجها بوجاهة الفلاح وروى
الترمذي حديثا عنه صلى الله عليه وسلم عن ابي عبد الله عز وجل انه يقول
ان عبد عمل عبد الذي ذكرني وهو ملاقي قرينه يعني في القتال
وروي انه صلى الله عليه وسلم سئل اي اهل المسجد خير قال الترمذي ذكر الله
ذكر الله فيل قاي الحجاج خير قال اكثرهم ذكر الله فيل قاي المجاهد

ذكر الله
في الترمذي

خير قال اكثرهم ذكر الله فيل قاي القواد خير قال اكثرهم ذكر الله
فيل قاي ابو بكر الصديق ذهب الذكر لكون الله تعالى بالمحيرة
وقال صلى الله عليه وسلم ذكر الله في القافلين كما لمقاتل عن
الغارني وروى عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه انه
صلى الله عليه وسلم سئل اي العباد افضل درجة عند الله يوم
القيامة قال الذكور الله كثير قلت يا رسول الله ومن الغار
في سبيل الله قال لوضوب بسيفه في الكفار والمؤمنين حتى
ينكسروا ويختضب دما لكان الذكور الله تعالى افضل منه
وذكر ابن الجوزي عن علي بن الموفق قال سمعت حاتم يقول
لعتبة التورق فرماني تركي فقلبي عن فرسي وقعد على صدره
واخذ بيدي الواخرة واخذ سكيننا ليذبحني فوجها سيدي
ما كان قلبي عنده ولا عند سكينه انما كان قلبي عند سميدتي
انظر يا هذا ينزله من القضاة فقلت سيدي ان كنت قضيت
على ان يدبحني هذا فغلى الراس والعين انما انا لك ومملكتك
قال فرماني بعض المسلمين بسهم فاحطأ حلقه فسقط عني
فميت اليه فذبحته فهذا ببركة ذكره لسيدته بقلبه والله تعالى
اعلم **المسألة** الحادية **والثانية** ما معنى توحيد العبد لله
وما قايده مع انه واحد قبل توحيدنا وهل هو افضل الطاعات
ام لا **الجواب** معناه معرفة وحدانية الله تعالى الثابتة لوجه
وتوحيد الخلق لم يقدر الحق بئوت الوجدانية له تعالى ليس توحيد
يتوحد الواحد بل هو على كل حال واحد وانما افاض الموحدة صفة

ق

ع

التَّوْحِيدُ وَالحَقُّ وَرَأْسُ تَوْحِيدِ قَائِمٍ بِذَاتِهِ مَوْصُوفٍ بِصِفَاتِهِ
 فِي عَمَائِهِ فِي جَمِيعِ كَلَامِهِ وَالتَّوْحِيدُ سَبَبُ النِّجَاحِ مِنَ النَّارِ وَهُوَ
 أَفْضَلُ الطَّاعَاتِ وَشَرْطٌ فِي صِحَّتِهَا وَاخْتَلَفَتْ عِبَارَاتُ النَّاسِ فِيهِ فَبُذِلَ
 ذَوَالِ تَوْحِيدٍ فَقَالَ إِنْ تَشْهَدُ أَنَّ قُدْرَةَ اللَّهِ تَعَالَى فِي
 الْأَشْيَاءِ بِلَا عِلَالٍ وَصُنْعُهُ لِلْأَشْيَاءِ بِلَا مَزَاجٍ وَعِلَّةُ كُلِّ شَيْءٍ صُنْعُهُ
 وَلَا عِلَّةَ لَصُنْعِهِ وَمَا جَلَّاهُ الْوَهْمُ أَوْ حَكَاهُ الْفَهْمُ فَالْإِسْلَامُ فِيهِ
 وَقَالَ الْإِسْلَامُ بِنَاتِ الْقَدَمِ وَفِي الْحَدِيثِ وَقَالَ الْغَزَالِيُّ رَحِمَهُ
 اللَّهُ تَعَالَى التَّوْحِيدُ عَلَى ثَلَاثِ مَرَاتِبٍ تَوْحِيدُ الْعَامَّةِ وَهُوَ أَنْ
 تَشْهَدَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَهَذَا يُسَمَّى التَّوْحِيدَ الْمَجْمُوعَ وَتَوْحِيدُ
 خَاصَّةِ الْعَامَّةِ وَيَكُونُ بِالْإِسْتِدْلَالِ بِالْمَصْنُوعِ عَلَى وَحْدَانِيَةِ الْمَصْنُوعِ
 وَذَلِكَ بِالنَّظَرِ وَالْفِكْرِ وَالْإِرَاهِنَةِ السَّمْعِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ وَتَوْحِيدُ الْخَاصَّةِ
 هُوَ أَنْ لَا تَرَى مَعَ الْحَقِّ سِوَاهُ وَتَحْصِلُ لَهُمُ الْخَطَأُ فِي الْعَشْرَةِ وَهِيَ
 الْمَكَاشِفَةُ وَالْمُشَاهَدَةُ وَالْمَعَانِيَةُ وَالْحَيَاةُ وَالْقَبْضُ وَالْبَسْطُ
 وَالسَّكْرُ وَالصُّحُورُ وَالْإِنْتِصَالُ وَالْإِنْقِصَالُ فَاهْلُ الْحَقَائِقِ هُمُ
 أَهْلُ هَذِهِ الْمَقَامَاتِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِحَقِيقِ الْحُكْمِ بِأَنَّ الشَّيْءَ
 وَاحِدٌ وَالْعِلْمُ بِأَنَّ الشَّيْءَ وَاحِدٌ أَيْضًا تَوْحِيدٌ وَغَلْبَةُ رُؤْيَا الْحَقِّ عَلَى
 الْقَلْبِ تَوْحِيدٌ أَيْضًا فَمَنْ أَعْتَقَدَ أَنَّهُ وَاحِدٌ فَهُوَ مُوَحِّدٌ أَيْضًا
 أَوْ عَلَى قَلْبِهِ رُؤْيَا الْحَقِّ حَتَّى غَفَلَ عَنِ الْخَلْقِ فَهُوَ مُوَحِّدٌ أَيْضًا
 فَمَنْ حَصَلَ لَهُ التَّوْحِيدُ الْأَوَّلُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَمَنْ حَصَلَ لَهُ الثَّانِي فَهُوَ
 عَالِمٌ وَمَنْ حَصَلَ لَهُ الثَّلَاثُ فَهُوَ عَارِفٌ بِاللَّهِ تَعَالَى فَالْأَوَّلُ تَوْحِيدُ
 الْكَافَّةِ وَالثَّانِي تَوْحِيدُ الْعَالِمِ وَالثَّلَاثُ تَوْحِيدُ الصُّوفِيَّةِ بِدَقِيقٍ

التوحيد

وهو صلاح القلب الذي هو التوحيد

غير دليل فهو موحد
أو علم بالبدن
تعالى واحد هو

قَالَ الْإِسْلَامُ تَعَالَى اللَّهُ تَعَالَى وَرُوحَهُ الْمَوْحَدَانِيَّةُ أَعْلَامُ مِنَ الرَّبُّوبِيَّةِ لَا
 الْقَضَائِيَّةِ تَرْجِعُ إِلَى تَوْحِيدِ سَوَادِ الْجُلُوعِ وَالرُّبُّوبِيَّةِ تَرْجِعُ
 إِلَى مَرْبُوبِيَّتِنَا وَكُلُّ مَا صُنِفَ إِلَيْهِ يَكُونُ أَصْلًا مِمَّا صُنِفَ إِلَيْهَا
 الْفَسِيلَةُ الثَّانِيَّةُ وَالْأَرْبَعُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَادْكُورِيكَ
 إِذَا نَسِيتَ الْجَوَابَ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَقَعْتَ بَعْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَقُولَنَّ
 لَشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الْوَاحِدِيَّةُ فِي تَفْسِيرِهِ
 الْوَحْدَانِيَّةُ هَذَا تَأْدِيبٌ مِنَ اللَّهِ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمْرُهُ بِالْإِسْتِثْنَاءِ
 بِمِثْلَةِ اللَّهِ فِيهِمَا يَعْزِمُ عَلَى فَعْلِهِ يَقُولُ إِذَا قُلْتَ لَشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ
 عَدَا خَلْقَ أَنْ شَاءَ إِلَهُهُ وَادْكُورِيكَ إِذَا نَسِيتَ الْإِسْتِثْنَاءَ بِمِثْلَةِ اللَّهِ
 أَنْتَ وَادْكُورِي قَلْبَهُ فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يُجَوِّزُ
 الْإِسْتِثْنَاءَ إِلَى سَنَةِ مَا لَمْ يَحْتِجْ وَعَنِ الْحَسَنِ وَطَاوُوسَ مَا دَامَ فِي الْمَجْلِسِ
 وَكَثُرَ لَمْ يَجُوزْهُ حَتَّى يَكُونَ مُتَصِلًا أَوْ ذَكَورِيكَ إِذَا نَسِيتَ يَدْكُورِيكَ
 إِذَا تَذَكَّرْتَ وَقَالَ الْكَلْبُاشِيُّ وَادْكُورِيكَ بِالْإِسْتِغْفَارِ إِذَا نَسِيتَ
 الْإِسْتِثْنَاءَ أَوْ ذَكَورِيكَ إِذَا نَسِيتَ شَيْئًا قَدْ تَذَكَّرْتَهُ وَقَالَ بَعْضُ
 الصُّوفِيَّةِ ذَكَورِيكَ بِإِسْمِكَ وَإِنْ كَانَ قَلْبُكَ سَاهِيًا أَوْ غَافِلًا
 فَقَدْ قَالَ ابْنُ عَطَا اللَّهِ لَا تَتْرَكَ الذِّكْرَ لِعَدَمِ حُضُورِهِ فِيهِ
 لِأَنَّ غَفْلَتَكَ فِي وَجُودِ ذِكْرِهِ فَهِيَ أَنْ تَغْفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ وَوُجُودُ
 غَفْلَةٍ إِلَى ذِكْرِهِ وَوُجُودُ يَغْفُلُ وَمِنْ ذِكْرِهِ وَوُجُودُ يَغْفُلُ إِلَى ذِكْرِهِ
 وَوُجُودُ حُضُورِهِ وَمِنْ ذِكْرِهِ وَوُجُودُ حُضُورِهِ إِلَى ذِكْرِهِ غَيْبُهُ عَنِ الْمَذْكُورِ
 وَمَا ذَكَرَكَ اللَّهُ بِعَزَائِهِ أَوْ ذَكَورِيكَ إِذَا نَسِيتَ نَفْسَكَ أَيْ تَرَكْتَهَا
 تَرَكَ النَّاسِيَ أَيْ تَرَكَتَ طَاعَتَهُ وَخَافَتْ هَوَاهَا لِأَنَّ مِنْ ذِكْرِهِ ذِكْرُ

عن وجود ذكره
أشدد من غفلتك

على الحقيقة شيء في جنبه كل شيء وحفظ الله عليه كل شيء وكان له عو شامخ
كل شيء أو هو ذكر العارفين المحققين من الأولياء وهو الغيبة في الذكر
عما سوي المذكور واستدلوا له بهذه الآية وأذكر بكونه ذات شيت
أي ذات شيت ماعدون الله فافلا تكون ذا كوا الله هذا وإن الذكر في
الأصل خلاف الغفلة لأن الذكر حضور المعنى في النفس ثم يكون
من غير شيت شيت بالقلب ثم يكون بالقول وقد يستعمل من غير شيت شيت كما قيل
حاضر في القلب بعمده ليست انشاء فاذ صوره
المسئلة الثالثة والاربعون أيما افضل الحمد لله رب العالمين
أو لا اله الا الله الجواب اختلف العلماء في هذه المسئلة فقالت
طائفة بالاول لأن في ضمن الحمد التوحيد الذي هو لا اله الا الله
ففي قولك الحمد لله توحيد وحده وفي قولك لا اله الا الله توحيد فقط
واحتجوا بقوله الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله كتب له عشرين
حسنة وخط عنه عشرون سيئة ومن قال الحمد لله رب العالمين
كتب له ثلاثون حسنة وخط عنه ثلاثون سيئة وقالت طائفة
بالثاني لأن كلمة لا اله الا الله تدفع الكفر والاشراك واختاره ابن
عطية في تفسيره قال والمحكم بذلك قوله الله عليه وسلم افضل
ما قلت أنا والبنون من قبل لا اله الا الله وحده لا شريك له
وعا هذا خير القول لا اله الا الله محمد رسول الله فانها كلمة الاخلاص
وبها يحصل الخلاص انتهى المسئلة الرابعة والاربعون أيما افضل
التسبيح أم التمجيد الجواب التمجيد افضل باتفاق الا حادي عشر
انه يملك الميزان وقد جازت بحال التسبيح يملك نصفها والحمد لله يملكها

من غير شيت شيت

وسا الا ايضا لا تتأ الساكنين وقد سبب المد وهو عدم
الهمزة بعد حروف المد وهو الا ان بعد لام التثنية والله تعالى
اعلم المسئلة الثالثة عشر فاعلم عشرة قوله هل يجوز
ابدال الهمزة بيا من اله ومن الا الله بعد فتحة اله الجواب
لا يجوز ابدالها بيا لاني تلاوة القرآن ولا في الفكر اختيارا
لأنها تصير لا يلاهي الله وهذا خلاف ما اتزله الله تعالى
في كلامه الفصح والله تعالى اعلم المسئلة الخامسة عشر
قوله هل يجوز مد هذا الا الله المكسورة أم لا الجواب لا يجوز ذلك
اختيارا فانها تصير أي لا اله لان أي حروف جواب مثل
نعم فيخرج عن المعنى المقصود وهو الاستئناس إلى معنى الجواب
وهذا ايضا خلاف ما اتزله الله المسئلة السادسة عشر
والسابعة عشر قوله هل يجوز تسكين الهامزة في حال التلاوة
والذكر أو لا بد من تحريكها وما الحمد لله في تسكينها الجواب
تقدم انها مبنية على حركة المتح والساكن لا يكون الا على كلام
يتم فلا يجوز تسكينها اختيارا من التثنية والفاكر بغير سبب
كسكتة تنفس أو عي وبذلك لأنه اذا تقدم الوقف عليها
بالساكن فكانت أتم الكلام فيانهم عليه نفى جميع الالهة وهو
تقطيع نفوذ باسمه من اعتقاد التقطيل فليحذر من ذلك والله
تعالى اعلم المسئلة الثامنة عشر هل قول الناكر الله الله
يحتاج إلى تأويل جازم لا الجواب اما من حيث العمل فيحتاج إلى
خبر ليم المعنى لأن حيث انه يسمى ذكرا فله ليس ذكرا بدون ذلك

لان صيغ الذكر وضعت للتعبير بها ولو بنا على تاويل خبر
الطيفة قال الحريزي قدس الله روحه كان رجل من اصحابنا
يكثّر ذكر الله الله فوقع على راسه جذع فشجّه فكتبت
دمه على الارض الله الله المسئلة التاسعة عشر هل
يكون الله ذكرًا يثاب عليه بغير ثنية وتاويل ام لا الجواب
نعم هو ذكر يثاب عليه بدون ما ذكر لما نقل العلامة ابن حجر
العسقلاني في شرحه على النجاشي في الكلام على حديث ابن
الاعراب بالنيات عن ابن عبد السلام الامام الخليل الشافعي
رحمهما الله انه التنية انما فطر في العبادة التي لا تتميز بنفسها
واما ما يميز بنفسه فانه يصير حضوره الي ما وضع له كالاداء
والادعية والتلاوة لانها لا تتعدد بين العبادة والعبادة
ولا يخفى ان ذلك انما هو بالنظر الى اصل الوضع اما ما حدث فيه
عرف كالسبح للتعجب فلا ومع ذلك فلو قصد بالذكر القربة
الي الله تعالى لكان اكثر ثوابا ومن ثم قال الامام الغزالي رحمه
الله تعالى بحركة اللسان بالذكر مع الغفلة عنه يحصل لان
الحيز من حركة اللسان بالغيبة بل هو خيز من السكوت مطلقا
اي الحيز عن التفكير وانما هو ناقص بالنسبة الى عمل القلب
وسئل بعض المريدين شيخه فقال انا نذكر الله بالاستئناس
ولا نجد في قلوبنا حلاوة فقال احمد والله ان زينا جارية من
جوارحكم بطلاعة فيه انه امرهم بالجد على دوام الذكر ولو مع
الغفلة في القلب وليس معها ثنية ولا تاويل وقال ابن عدي

يصرف

بذكره فقيه انه

قد

قدس الله تعالى روحه ما قصدوا بذكرهم الله الله نفس دلالة على
العبادة وانما قصدوا بذكر الله الله او هو هو من حيث علوان المسمى
بهذا الاسم وهذا الصنيع من لا تقيد به الاكوان ومن له الوجود
التام ولا يحضر هذا في نفس الذكر عند ذكر الاسم يحصل الفائدة
فانه فكر غير متعدي الى تاويل فان من تقيد بشئ لم يفتح عليه
الا بما تقيد به فقط لان هذا مطلبه من الله فقط وقال بعض
الصوفية ذكر لا اله الا الله على كل حال بقصد القربة يحصل بها
الثواب فيكون ذكر الله الله كذا ثم قال لكن الاكمل الذي
تورده على القلوب المواهب اللدنية ان يعظم الذكر ما عظم الله
وان يحسن ادبه مع ما شرف الله في ذلك اشارة الى ان الاكمل
في الذكر يتوقف على التاويل والله تعالى اعلم قال الخوافي
في رسالته رحمه الله تعالى لا يجوز للذاكر في مذهب اهل
الذكر والخلافة ان يتفكر في معنى اية او حديث او غيرها الا
اذا ورد عليه معنى من المعاني في انشاء الذكر من التبيهات الالهية
في الواردات الخفية من غير التدنس بالافكار البشرية فيفهمها
فيفهمها ويتفكر بالذكر وان خاف الفوات بالسيان لتفاسرها
فليكتبها سرها ويرجع الى الذكر المسئلة العشرون يا هو
التاويل الجواب يكون بحسب اللائق به تعالى نحو الله حق
او الله مطلوب او موجود او معبود او مقصود وقال الصوفية
كالغزالي وغيره فيه تفصيل فان كان القايد الله من اهل العبود
فليعني بها المعبود بحق والعني عن كل ما سواه المفتقر اليه

جميع ما عداه على الخلاف في الاله الا الله وان كان من اهل
 السلوك قلبي في المطلوب مثلا او المعبود او المستشهد
 او الموجود كما تقدم فكيف في لا اله الا الله انتهى المسئلة الحادية
 والعشرون قوله ومما هو الافضل للذكر الاكثر رسالة الاله
 او من الله الله الجواب اختار الجيد وجماعة الاكثر من
 لا اله الا الله واختار اخوان الامام الغزالي رحمه الله التخصيل
 في المقصد الاكثر من لا اله الا الله والمتوسط الله الله وهو ذكر
 ينفي المخطوط وينفي الحق ويسوع ذهاب الاعيان بالانوار
 واختار المستر وهو وصف في ذلك كتاب البحر يد واختار
 الامام الغزالي رحمه الله تعالى في كتابه الميزان الاكثر ما ذكر
 الله الله وذكر انه تلقى على بعض مشايخه الله الله وقال
 انها متضمنة لكل الشهاداة وكان العارضا بالله تعالى سيدي
 ابو الحسن الشاذلي قدس الله روحه يتقدم في التلقين على
 لا اله الا الله وقال في رسالة القصد يقول المرید الله الله
 وكما تلقى عنها وعمل بها واختارها هو وجميع من الصوفية
 لا يحصون وقالوا هي معظم اركانهم من الذكر في التوجه لسلامة
 قلوبهم مما يتبع حتى قالوا هي اول المرید واجمع لما طم واصل
 في شهوده لفاطره لانها اثبات محض وحد لولها الذات المقدسة
 التي هي الالهية صفة ما صارتها وقال ابو العباس المرسي
 رحمه الله تعالى لبعض اصحابه ليكن ذكر ك الله فان هذا الاسم
 سلطان الاسما وله بساط وثمرة وبساطه العالم وثمرته النور

ينبغي
 لناظره

نور النور ليس مقصودا لنفسه وانما يقع به الكشف والعيان
 والله تعالى اعلم فينبغي له الاثار من ذكرها واختيارها على
 غيرها تتضمنها جميع ما في لا اله الا الله من العقائد والعلوم
 والاداب والحقوق وما يعنى بها وعين ذلك فانه ياتي في الله
 وفي هو ما لا ياتي في غيرها من الاذكار اذ اعمت النظر ودققت
 فيها وما اختاره الاستاذ ابو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى
 رحمه طائفة من الصوفية وان كان ابن تيمية من علماء الحنابلة
 غلطهم في ذلك فقال هذا من الفلظ الذي دخل بسببه
 فساد كبير على السالكين حتى آل امر بعضهم الى الحول والافتقار
 قلت ليس في عقايدهم شيء من الاتحاد المنكروا انما يريدون
 بالاتحاد معنى الفناء الذي هو محو النفس واثبات الامر صله
 لله وترك الارادة والاختيار معه والجور على مواقع اقداره من
 غير اعتراض وترك نسبة شيء ما الي غيره وفوق هذا الفناء اخذ
 وهو ان السالك اذا انتهى سلوته الى الله وفي الله يستغرق في
 محو التوحيد والعرفان بحيث يضمحل العبد فيغيب عن كل ما
 سواه ولا يترك في الوجود الا الله وهذا يسمى الفناء في التوحيد
 وحقيقة فناء ما يصدر عنه عبارات شعوب الحمول والاتحاد لقوى
 العبارة عن تلك الحالة وبعد الكشف عنها بالمثل وفوق هذا درجة
 ثالثة في الفناء وهو خلاص الاوليا واعيان المتوهمين وهو الفناء عن ارادة
 المسوا تسلك سبيل الجمع على ما يحبه ويرضاه فانما يريد محبوبه
 منه عن مراده هو من محبوبه فضلا عن ارادة غيره قد اتحد مراده

فقد تعنى الفناء

بمواد محبوبة اعني المواد الدينية الاموري لا المراد الكوني التذرع
 فصار المراد ان واحد من حكماء الصوفية يطلقون
 الاتحاد في اصطلاحهم ويريدون به معنى ما يقرون ولا مانع
 من الاصطلاح ولا مشاحة فيه اذ لا يمنع احد من استعمال لفظ
 في معنى صحيح لا يحدور فيه شرعا ولو كان ممنوعا لم يحد
 ان يلفظ به وكم استعمل المتدبرون والفقهاء والخوارج وغيرهم
 لفظه كقول المحدثين اتحاد معني الحديث وكقول الفقهاء اذا
 اتحد نوع الماشيه واتحاد القابض والمقبض وكقول المتأخرين
 اتحاد العالم للفظا ومعنى وانت تقول بيني وبينك فلا
 اتحاد حيث وقع لفظ الاتحاد في كلام الصوفية فانما يريدون
 معنى الصلابة في قوله لك وما قاله ابن تيمية ما ان افضل الكلام
 بعد القرآن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وهو
 بالكلام الثامر لا بالاسم المفعول ولا بالمصير وان خلاف ذلك
 غلط حتى الى امر بعضهم بسببه الخلل والاتحاد مدد نوع
 باختيار الكل الذكر المفرد وهو الله او الصير وهو الذكر
 فهو هو وهو ترجيحهم لها على النقي والاثبات حتى ان منهم
 من استحي من ذكر النفي والاثبات لولا ان الله لهم به في التلاوة
 خوفا من ان يقبض النكاح لها في وحشة النفي اذ ليس له
 مشهود سواء تعالى وتقدس حتى ينفونه ومن كان هذا
 حاله فلا بد ان يستحي من الاله حيث تنظر الي نفسه قبل
 نظره الي خالقه وهذا بعد الحيا قاله ابن عربي رحمه الله تعالى

وقال

وقال فكانت ايمه هو من ثم ارفع شعب الايمان كما انما
 ارفع شعب الحيا من الله وما قصدوا به كونه الله او
 هو هو نفس دلالة على العين فانهم علموا ان المسلمين بها
 من لا يقيد الاكوان وسأله الوجود النظم وباحضار هذا
 المعنى وكونه في نفس الذكر عند ذكر الاسم تحصل الفائدة
 فانه ذكر غير مقيد بالاله الا الله ولا يعطى المقيد من الفتح
 الا انما تعطيه هذه الدلالة ولا يفتح عليه الا بما يقيد به
 ولا يمكن ان يجتني صاحب بيان الدلالة ما غرض لفظ التواتر
 اذ ليس في مقامه يستانه وقد تقدم دلالة قوله في ذكر
 اذ كرس على ذلك وتقدم ان الذكر ما الى قط مقيد بيبني
 لقوله قل الله ثم ذكرهم بالذكر والله ولم يقل بكذا ولذا كراهه
 الكبر والذكر هو الذي اياهم بعد ذلك واذ كروا اسم الله
 عليها وفي الحديث لا تقوم الساعة ووجه الارض من يقول
 الله الله ولم يقل في الكل بكذا ولم يقيد به بمرزايه هذا
 في اللفظ وقال ابن عربي ايضا ان هذا الذكر ذكر الخاصه
 من عباده الذين عوا له بانفسهم العالم وما قصدوا به
 ما يستحقه المسبحون ولم من يقول الله من غير استحضار لما ذكر
 فلا يعتبر دون الاستحضار المعنى المذكور وكان ابو العباس
 القزويني لا بد لشي التزم ذكر الله الله والتزم اخرون اليها منها
 له لا لشي على الهويه وتقدم ان الغزالي شبه على ان هو يدل على
 الذات من حيث هو ولا حاجة في معرفته الي اعتبار حاله فلفظ

هو ذكر الخاصه قلت
 وجه ذلك كما قال بعضهم
 ان لفظ

هو الذي ذكر به يوصلك الى الحق ويقطعك عما سواه وسائر ما
 الصفات ليس كذلك فمتى سمع قول ابن عربي انه اشرف ولا هو
 قال على الموصوف والموصوف اشرف من المصفى ولهذا كان ذكر
 خاصة الخاصة وقال تعالى هو الله احد فلفظ هو عبارة عما كان
 بحده النبي صلى الله عليه وسلم من اطلاع الحق سبحانه وتعالى
 على قلبه ونظوره اليه من الحقيقة ثم اعلم بان هذا الاسم له
 هيبة عظيمة عند ارباب المكاشفات وله شرف عظيم
 وجلالة تامة وهو ينمي عن كنه حقيقته البراءة عن جميع جهات
 الكثرة فهو اشرف الالفاظ واقرب العبادات الى الحقيقة
 والله تعالى اعلم قلت والتحقيق ما قاله شيخنا العارف
 بالله تعالى سيدي محمد بن ابي محمد سيدي محمد بن محمد بن محمد
 الخلاصة ان هذا هو راجع الى الذكر فانه وجد التاثير في
 قلبه بل الاله الا الله لك لزم ذلك وان وجد التاثير بلنظرة الله
 لك لزمها قلت او بلنظرة هو ولا ينتقل من ذكر الى اخر الا بوار
 حق ينقله اليه والله تعالى اعلم لطيفه سبحانه وتعالى
 اسمه الشريف الله بحرف الالف لما فيه من الدلالة عليه
 والاشارة اليه فاما في الربوبية مندحة ومندرجة في
 هذا الاسم مودعة فيه فلهذا كان ابتدأ بظهوره لعباده ليتدبروا
 به عليه ويصلوا به اليه اذ لا سبيل الى ذاته فدلهم باسمه
 وصفاته فجعل حرف الالف اسما اذ هو اول حروف المعجم
 واول ما خاطب الله به عباده بقوله الست بربكم فاشار به
 الى

لزمها

اليه اوليته وجعله ممتدا طويلا اشارة الى سر مدنيته وديموتيه
 وجعله قائما معتدلا اشارة الى قوسيته وعدليته وجعله
 صامتا لا يجوف له اشارة الى صمدية وجعله مفردا اشارة الى احديته وجعل الحروف
 التي اختار خلقه اليه فالطائفة حول كعبة اسم الله اول ما كشف
 له في طوافه عن سر هذا الحرف ليشهدوا صانع الهم وليذكروا
 اسم الله الحديسي بين صفا الدام الاول والملك الثاني فاداء
 سبعة وقطع مدح الالف واللامين وقف على عرفات هالدا لا
 فكانت قايلا يقول عند الوصول الى الهاها هو المطلوب الذي
 تعرفه القلوب وتنكشف به القيوب وفي الها معنى لطيف وهو
 ذلك هو حرفان ها ووار فا لهما من اخر مخارج الحروف والواو
 من بينا الشفتين وهو اول مخارج الحروف اشارة الى انه الاول
 والاخر واشهد في المعنى

اسمع اذا عنت الثاني يقول يا هوليك هو
 ما قلت للقلب اين حبي الا وقال الصبر ها هو
 تنبيه اعرض عن الذكر بل الاله الا الله دون محمد رسول
 الله واجيب بان محمد رسول الله اقرار والافترار بكفره واحدة
 في العزم ان قول العبد لا اله الا الله لقول الرسول هو اثبات
 رسالته ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اموت ان اقاتل الناس حتى
 يقولوا لا اله الا الله ولم يقل محمد رسول الله لتضمن هذه الشهادة
 شهادة الرسالة والله تعالى اعلم المسئلة الثانية والعشرون
 قوله هل يشترط في الذكر بالجلالة ان تكون معسرة الاحرف كلها

تتصل به ولا يتصل هو
 بحرف اشارة هو

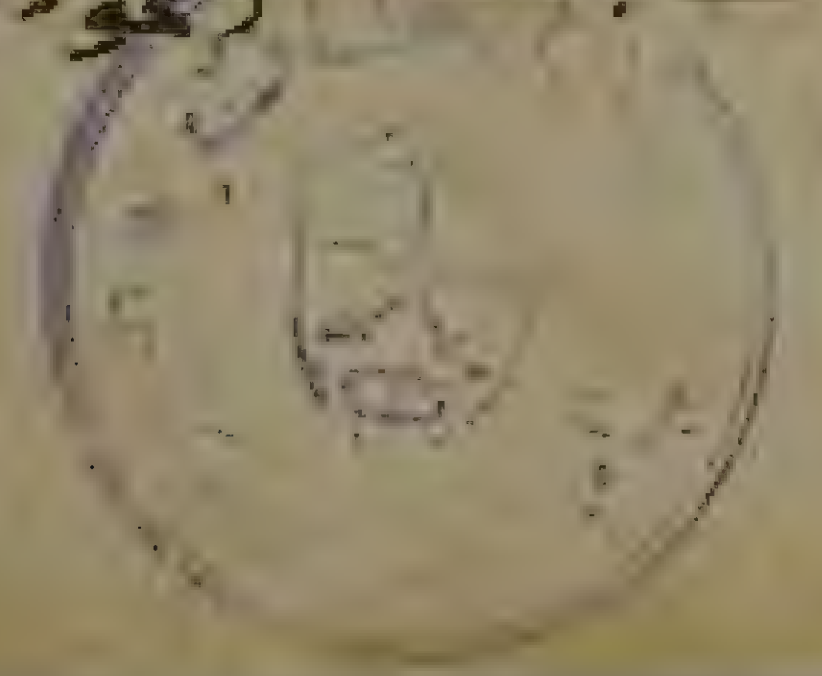
عين ح
 لتفهم هذه الاشارة
 منها ان لا اله الا الله

الجواب نعم يشترط ذلك ما دام واعيا وقال شيخ مشايخنا العارف
 بالله تعالى سيدي بكري بن محمد رحمه الله تعالى ونفعنا به في رسالته
 في اداب الذكر انما يلزم الذكر ما دام واعيا في عقله ومختارا
 في ذكره واما اذا غلب عقله فله الغيبة احكام يدركها صاحبها
 او لا يدركها واما اذا سلب الذكر اختياره الذكر فلا يخرج على
 الذكر ما دام سالوبا الاختيار ليعتله كيف يشاء على انواع
 مختلفة كلها محبودة وصاحبة مشكور عليها فانها كلها اسرار
 فربما يكون على السامع الله الله او هو هو هو او لا لا
 او آ آ بالمد او آ آ با انقضا او آ آ آ آ اوها ها ها او
 آ آ آ او عيا ط يغير حروف او صوغ وحبط فادبه في ذلك
 الوقت ان يسلم نفسه لو ارده يتصرف فيه كيف شاء وكذا بعد
 سكون وادبه يكون في تسليمه بالسكوت والسكون ما استطاع
 متوقفا للوارد ايضا وقد يتفق هذه الانواع للصادق في
 مجلس واحد وهذه الاداب تلزمه ما دام يحتاج الى ذكر اللسان
 اما اذا استغنى بذكر القلب والاستغناء في المذكور فلا حاجة
 الى شيء من هذا بل يكون مع ما هو فيه من غير اعتراض ولا التفتات
 الى شيء مطلقا فان لم يتخلص نفسه عن البشرية فلا حاجة له
 الى ذكر الظاهر الا حين عود البشرية فانها تنقضي حينها وتعود
 حينها الى ان يكمل الفناء والبقاء بعد كما لها يتقن حكم القلب
 مع حضرة الربوبية حكم البشرية مع القلب وبعد هذا
 خذ العلم من صدور الرجال بالذوق والله تعالى علم المسئلة

الثالثة

الثالثة والعشرون قوله وعلمه بالسكون او لا يتحرك الجواب
 بالتحريك وصلوا وبالسكون وقفا والله تعالى اعلم المسئلة الرابعة
 والعشرون قوله وما بها التحريك الرفع او النصب او الخفض
 الجواب اما الخفض فلا وجه له هنا الا ان يكون الذاكر
 مغلوبا على اسائه حيث تعلم فلا يمكنه العلم فلو لم يكن
 لا ينفع من الذكر كذا انما العبرة عند الله بالمقاصد وكذلك اذا
 كان مغلوبا عليه غايها عن عقله فقد حكي عنه بعض العلماء انه
 حضر مجلس الذكر مع بعض الصوفية فسمع من يقول في ذكره
 الله الله بكسر الهمزة فعلم الشيخ العالم الاتقون ان ذلك الذكر المحزون
 فالتفت اليه وقال له العبرة عندكم بالمقاصد او بالوسائل فقال
 العالم العبرة بالمقاصد فقال الشيخ هو جوابك فاستغنى في حقه
 عن انكاره ورخصه بالجواب ان المواد الاعظم والمقصود الاهم
 صدق المقاصد والاخلص فيها ومن هنا انفسهم فضلا عن
 الناظرين فقد عند الله ذكره ان شاء الله ليحجز الصادقين بصدقهم
 ومن ثم قال الجليل رحمه الله تعالى بالصدق للصحيح يصل الى
 الله تعالى واما النصب فله وجه اذا اراد الذاكر اطلب الله
 او قصد الله او خذ ذلك واما الرفع فوجه ظاهره على الابد
 اذا وصل بما بعد ما نحو الله لا اله الا هو او الله زلي او الله
 مطلق او الله مقصود المسئلة الخامسة والعشرون قوله كم
 هي حروف الجواب هي في الاربعة احرف وهي الالف واللام والميم
 وهاء وفي اللفظ خمسة احرف هي اذ على هذه الاربعة الف بعد

او نحوها ويجوز فيها
 على الخبر نحو المطلوب
 الله او المقصود
 في نحو ذكره



المادة الثانية لفظ الاخطا والله تعالى اعلم المسئلة السابعة
والعشرون قوله هل يجوز او يجب مد الهمة من الله مع نفسه اخرها
او من اللام قبلها الجواب اذا مد الهمة لا يكون ذكرا بل يكون استغناء
كقوله تعالى قل الله اذن لكم ام على الله تفترون والله تعالى اعلم المسئلة
الثامنة والعشرون قوله وهل بعدها اي اللام من الله الف ام لا الجواب
تقدم ان بعدها الف لفظية لا حظية وحكمها ان حذفها في اللفظ
لأن لا تتقدم معه الصلاة ولا اليمين ولا يكون ذكرا بدونها ولا يجزئ
في جواز حذفها بقول الشاعر

يا لالا ببارك الله في سهريل اذا ما الله بارك في الرجال
فان ذلك لضرورة الشعر والله تعالى اعلم المسئلة التاسعة
والعشرون والتاسعة والعشرون قوله ما هو الا فضل لطالب
الاحقة الاكثر من ذكر لا اله الا الله او من صلاة النافلة المطلقة
او قراءة القرآن او الاستغفار بالعلم الشرعي او الاكتساب والقيام
على ما تكرر من موثقه مع القيام بالواجبات وما حده الجواب
جميع ما ذكر في هذه المسئلة اعمال تتوقف على العلم اذ هو أصل العمل
فمن ثم كان الا فضل للمكلف ان يتعلم اولاً من العلم ما لا يسعه
جهله وهذا القدر فرض عليه وما فكر في السؤال نوافل والنزاهة
افضل من النافلة وقال صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على
كل مسلم والاكتساب لاجل ما ذكر واجب لقوله صلى الله عليه وسلم
كفى بالمرء اثماً ان يضع من يمول وفي رواية من يموت مع انه ايضا
يحتاج الى العلم كما قال العلماء المتسبب يحتاج الى شيتين علم وتقوى
فالعلم

فالعلم يعرف به الحلال والحرام والتقوى يقصده عن ارتكاب
الاثام ثم بعد العلم لا يخفى لو طالب الاحقة اي ان يريد العلم بافضل
الاعمال فالافضل من الافعال بعد الايمان قال اما من الشافعي
رحمه الله تعالى الصلاة فرضاً ونفل الحديث ما يقترب الي عبدي
شيئاً احب الي من ما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب
الي بالنوافل حتى احببه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع
به وبصر الذي يبصر به الحديث وقال الامام احمد رحمه
الله تعالى لا اعلم بعد الفرائض افضل من الجهاد ولا افضل
من الاذكار والقرآن سيما اذا كان في الصلاة ومن الاستزاد
الكسب بالحرف والصنائع والزراعة والتجارة وكذا ذلك
دون السؤال وعند بعض الصوفية الكسب بالسؤال اعز
في كسر النفس من الكسب بما ذكر وحده بتحصيل الكفاية التي
تقوم به وبمن تلزمه نفقته او الكفاية فانه صلى الله عليه وسلم
قال اللهم اجعل رزقي آل محمد كفاً واما ان يريد سلوك
طريق الصوفية فالافضل له في مذهبه الاكثر من الذكر بعد
تعليمه ما لا يسعه جهله من العلم فان الله امر بذلك فقال تعالى
يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً الآية وقد ورد في
كتابي الترمذي وابن ماجه عن جابر بن عبد الله رضي الله
تعالى عنه ما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا فضل للذكر
لا اله الا الله وقال الترمذي حديث حسن وقد اجمع المشايخ
المشهورون على انه ما سلك المريد طريقاً اصح واوضح من الذكر
بما

٢٢

وذهب مالك وابو
رحمهما الله تعالى الى انه
لا شيء بعد فرائض الاعمال
من اعمال البر افضل
من العلم ثم الجهاد صح

قال الله تعالى اقم الصلاة لذكرك
فذكر على ان الذكر هو المقصود
من الصلاة بل من سائر
العبادات والذي ينبغي في
الصلاة من الفحش والمنكر
هو الذكر وكذا في غيرها
اذ انتهت لا يحصل الا بها
ذكر ما قد لا لا المنكر
لا يذكر الا المحفوظ من العلم
او الاجل ليعظم عز وجل

قال الامام احمد رحمه الله
لا اعلم بعد الفرائض افضل
من الجهاد ولا افضل من
الاذكار والقرآن سيما اذا
كان في الصلاة ومن
الاستزاد الكسب بالحرف
والصنائع والزراعة
والتجارة وكذا ذلك
دون السؤال وعند
بعض الصوفية الكسب
بالسؤال اعز في كسر
النفس من الكسب بما
ذكر وحده بتحصيل
الكفاية التي تقوم
به وبمن تلزمه نفقته
او الكفاية فانه صلى
الله عليه وسلم قال
لهم اجعل رزقي آل
محمد كفاً

فينبغي للسانك ان لا يشتغل بشئ سواه ما عدا الفرائض والسنن
 وما للحبيب شأن اشرف واعلم ان الاشتغال بذكر محبوبه خارجا
 وصله ومشاهدة جماله حتى قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى
 في الاحياء وينبغي للمريد من تكثر الاوراد الطاهرة بل
 يقتصر على الفرائض والرواتب ويكون ورده وردها واحدا
 وهو كتاب الاوراد ومثرتها اعني ملازمة القلب ذكر الله
 بعد اخلوهن ذكر عينه حتى يشتغل به لسانه وقلبه فيجلس
 ويقول مثلاً الله الله ولا يزال يواظب عليه حتى يسقط حركة
 اللسان وتكون الكلمة كانهما جارية على اللسان من غير تحريك
 لا يزال يواظب عليها حتى يسقط الاثر عن اللسان ويبقى صوت
 اللفظ في القلب ثم لا يزال كذلك حتى تنحى عن القلب حروف اللفظ
 وصورة ويبقى حقيقة معناه لازماً للقلب حاضراً معه غالباً
 عليه قد فرغ القلب عن كل ما سواه لان القلب اذا اشتغل بشئ
 خلا عنه عي فافدا اشتغل اللسان او لا يذكر الله فيها لمواظبة عليه
 يسكن في القلب فيشتغل بذكر الله فافدا اشتغل به مكان هذا هو
 المقصود فمن ثم تخلو القلب لا محالة عن عين ذكر الله وعند ذلك
 يلزمه ان يراقب وساوس القلب والخواطر التي تتقلب بالدين
 وما يتذكر فيه مما مضى من احواله واحوال عي فانه مهما اشتغل
 بشئ منه ولو في لحظة خلا قلبه عن الذكر في تلك اللحظة وسكان
 نقصاناً فليجتهد في دفع ذلك ومن ثم عدا لكسب من الرخص
 في مذهب الصوفية وان تعين في حق المتبالي بالعيال والاولاد

ومن يجب عليه القيام عليهم لان المتجرب والمستبصر ان استويا
 في مقام المعرفة بالله فالمتجرب افضل وما هو فيه اعلو واكمل اذ مثلهما
 كعبدين للملك قال لاحدهما اعلو كلك من كسبك فقال للاخر الزم
 انت خدمتي وحضرتي وانا اقوم لك بما تريد فلا مزينة ان هذا
 قدره عند الملك اجل وصنعه به ذلك على العناية اذل وان لم
 يستويا في المعرفة فالمريد المتجرب المسافر المتجرب ينهض في
 سيرة الي قطع المسافات البعيدة بجهد الجهد في الزمان ليس
 دون المسافر المتقل فلا يصح له ذلك والمراد بالرخصة في هذا
 الصوفية الرجوع عن حقيقة العلم الي الظاهر وبعدون ذلك
 نقصان في حالهم والاختطاط الي الظاهر عن درجة الحقيقة من
 سؤال الادب عند بعضهم انتهى فادع بعض المحققين وهي ان
 نصف هذه الكلمة الاول لتطبيب الاسرار وتنزيهها والنصف
 الثاني لتتويع القلب او الاول فنا والثاني بقا او الاول اتصال
 عما سوي الحق والثاني اتصال بالحق او الاول اشارة الي ففروا
 الى الله جميعاً والثاني اشارة الي قوله تعالى قل الله ثم ذرهم في
 خوضهم يلعبون مستخرج يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً
 يا ايها من الحبيب للحبيب ويا ايها تنبيه من الحبيب للحبيب واذكروا الله
 من الحبيب للحبيب والذكر الكثير باللسان ان لا يذكر مع الله عي
 والذكر الكثير بالقلب ان لا يفتر عن المشاهدة ولا يفتر عن الحضور
 بحال وقيل في المعنى انه يعلم ان لست اذكره وكيف اذكره لست اذكره
 المسيلة الثلاثة من قوله وما ترتيب الافضلية في ذلك ان كان

ليسا في رتبة واحدة
 عندهم ولن يجعل الله
 من تفرغ لعبادته
 وشغلا او قاتة به
 كما ان الله في المساب
 ولو كان فيها متقياً
 اذ المتجرب والمستبصر

والذين اغارة من الحبيب
 للحبيب

الجواب يؤخذ مما تقدم في الجواب قبل هذا ان عالم بالاسبع
 المتكلم جملته افضل ان لا هو الاصل والعمل الفرع ولا يصح فرع
 بدون اصل ويعضد ذلك ما اخرجته تقي الدين بن محمد بن عبد
 الله بن عمر بن العاص رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم من عجل السجدة احدى يده عن الله ويد غبونا اليه والاخر
 يعلمون العلم ويعلمونه فقال صلى الله عليه وسلم كذا المجلسين
 واحدهما افضل من الاخر يريد مجلس العلم والله تعالى اعلم
 وقد علم ايضا ما تقدم ان القرآن افضل الاذكار وان كان
 المنقول قد يكون افضل في بعض الاحوال باعتبار هذا
 مستفاد عليه ولم يباين في ذلك الا بعض المتأخرين حيث جعل
 الذكرا فضلا ما مطلقا وفي حق بعض الخواص كما يقول
 الغزالي رحمه الله تعالى او في حق المتبتدين وهذا اقرب فان
 المنقول قد يكون افضل في بعض الازمان والاشخاص كالقراءة
 في الركوع فانها تكرر تعظيما وتشريفا ان يقرأ القرآن في حالة
 الخضوع وهو الذل كما كره ان يقرأ مع الجبارة والله تعالى اعلم
 المسئلة الحادية والثلاثون قوله وهذا احيا ما بين المغرب
 والعشاء وما بين المغرب وطلوع الشمس سنة ام لا والله الموفق
 الجواب نعم هو سنة فيما ذكر لما روي فيه من الاحاديث التي ذكرها
 والله الموفق المسئلة الثانية والثلاثون قوله ما هو الافضل
 فيما بين المغرب والعشاء الا شغال بالصلاة او بقراءة القرآن
 او الذكر او التسبيح او غيرها وفيما بعد صلاة الصبح بالذكر

وردد

او

او القراءة او مطالعة كتب العلوم الشرعية او تعلمها او تعليمها
 او غير ذلك مما فيه نفع في الدين وهل تكون القراءة بعد العشاء ولا
 الجواب قال النووي رحمه الله تعالى في الاذكار روي ابن السني
 عن ابي سلمة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
 اذا انصرف من صلاة المغرب يدخل ويصلي ركعتين ثم يقول فيما
 يدعوا يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك وفي غير الاذكار
 ورد الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بين المغرب والعشاء ركعتين
 روي الترمذي عن ابي سلمة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما بين المغرب والعشاء اثنتي عشرة ركعة في كل
 ركعة قل هو الله احد اربع عشرة صلاة تحته الملائكة في يوم
 القيامة ومن صلاته الملائكة يوم القيامة امن الصلوات
 والحساب والميزان ففي هذا دليل على ان الصلاة في هذا الوقت
 افضل الا انه ورد ما يدل على الذكر فيه افضل ففي الترمذي
 عن عمار بن شبيب قال قال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له المملك وله الحمد يحيى ويميت وهو
 على كل شيء قدير على اثر المغرب بعدت الله له تسعة وتسعون
 حسنة من الشيطان حتى يصبح وكتب له بها عشر حسنات موجبات
 مغفرة عنه عشر نسيات موجبات ومكانت له بعدل عشر رقات
 موجبات كفا قال الترمذي لا تعرف لعمارة بن شبيب ما عانت
 النبي صلى الله عليه وسلم ورواه النسائي في كتابه عمل اليوم والليلة
 من الطرقين احدهما هكذا والثاني عن امرأة عن رجل من الانصار

٢٦
 امر

وعن ابي هريرة رضي الله عنه
 قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من
 صلى بعد المغرب ست
 ركعات لم ينكلم فيما
 بينهن بسوء عدل
 له عبادته ثنتي عشرة
 سنة روى ابن ماجه
 والترمذي وروى
 عنه صلى الله عليه وسلم انه
 قال من ركع عشر ركعات
 بين المغرب والعشاء الاخرة
 بنى الله له قصر في الجنة
 وروى عنه صلى الله عليه وسلم
 في معنى قوله تعالى ومن
 الليل فسبح وادبار الجود
 انها الركعات بين المغرب
 والعشاء صح

قال فانوا ينتظرون ما بين المغرب والعشاء صلوات
 قال وحاشا احسن يقول في قيام الليل روى ابو داود

فقال ابن عباس ان هذا الثاني هو الصواب وقوله مسئلة هم
الحرس واما في ما بعد صلاة الصبح فالافضل المذكور لما رواه
الترمذي وعنه في كتابه عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال
~~عن رسول الله صلى الله عليه وسلم~~ من صلى الفجر جماعة ثم قعد يذكر
الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كان له اجورحة وعنه
تامة تامة تامة قال الترمذي حديثه صحيح البصري
وابن ابي الدنيا والاصمعي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن اجلس مع قوم يذكرون الله بعد صلاة
الصبح الى ان تطلع الشمس احب الي مما طلعت عليه الشمس ولان اجلس
مع قوم يذكرون الله بعد العصر احيى ان تغيب الشمس احب الي من
الديانة فيه وقالت النخعي رحمه الله تعالى في الاذكار في كتاب
تلاوة القرآن والقراءة بين المغرب والعشاء مجبوبة واما قراءة الزهراء
فافضلها ما بعد صلاة الصبح ولا تكره القراءة في وقت من الاوقات
ولا في اوقات النهي عن الصلاة قال واما ما حكاه ابن ابي داود
رحمه الله تعالى عن معاذ بن رفاعه رحمه الله تعالى عن مسابحة
انهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالموا الزيادة راسية اليهود فغير
مقبول ولا اصل له المسئلة الثالثة والثلاثون قوله وهل الافضل
القراءة والذكر سر او جهرا او يختلف باختلاف الساكنين للموا
قال النووي رحمه الله تعالى في الاذكار وان الاذكار المشروعة في
الافئلة وعينها لا يحسب شي منها ولا يقعد به حتى يتلفظ به بحيث
يسمع نفسه اذا كان صحيح السمع لا عارضا له انتهى كلامه **قلت**

والكلام